تم الاتفاق على اجراء الانتخابات في الجزائر في ١٦ ايلول

الاتحاد
يا عمال العالم اتحدوا

٧ ايلول ١٩٦٢
٩ ربيع الثاني ١٣٨٢
العدد ٣٤ السنة التاسعة عشرة
5722 8 אילול
7.9.1962
No. 34 Vol. IXX

Al-Ittihad (الثمن ٢٠ اغورا) המחיר 20 אגורות אל־אתיחאד

بن بلا : الشعب فرض ارادته وانتصر

الجزائر — « الاتفاق على وقف اطلاق النار في الجزائر يعتبر يوم استقلال جديد .. انه لم يتم لان جيشاً انتصر على جيش ولا لان المكتب السياسي تغلب على الاخرين بل لان الشعب فرض ارادته وانتصر » .

هذا ما صرح به في اجتماع شعبي احمد بن بلا رئيس المكتب السياسي اثر توقيع اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم بين قيادة الجيش الوطني وقيادة الولايتين الرابعة والثالثة . وأضاف ان الانتخابات البرلمانية ستجري خلال الايام العشرة القادمة .

وكان محمد خيضر سكرتير المكتب السياسي قد دعا قيادات الولايات إلى وقف إطلاق النار والبقاء في مواقعها ..

وعلى الاثر طار احمد بن بلا يصاحبه سي حسن قائد الولاية الرابعة بطائرة عمودية هيلوكبتر إلى مختلف المناطق للعمل على وقف اطلاق النار حيث استمر هذا الاطلاق .

ومن بين البنود التي اتفق عليها ان يجري انسحاب القوى العسكرية من مدينة الجزائر وان لا تدخلها قوى جديدة وتمين الجزائر منطقة مجردة من السلاح

وسيجري المكتب السياسي تعديلات بسيطة على قائمة المرشحين للمجلس التأسيسي اتفق عليها أثناء المفاوضات .

وصرح خيضر ان بوضياف وكريم بلقاسم لن يشتركا اكثر في حياة البلاد السياسية

وشهدت الجزائر البارحة (الخميس) عرضاً عسكرياً مهيباً اشتركت فيه وحدات من قيادات جميع الالوية .

ويقول معلق الاتحاد ان حل الازمة الجزائرية عن طريق المفاوضات وايقاف العمليات العسكرية قبل تطورها ووضع حد لاراقة دماء الجزائريين بايدي بعضهم البعض هو نصر كبير للشعب الجزائري الذي فرض ارادته وفرض الاتفاق . ففي الجزائر هرعت الجماهير إلى كل مكان لوقف اطلاق النار وفي اماكن عدة قذف الفلاحون باجسامهم أمام السيارات ليمنعوا التحام الجانبين .

والاتفاق الجديد بامكانه ان يسد الثغرة أمام تلاعب أصابع الاستعمار ويسير بالجزائر نحو حكم مركزي وطني يهيء للشعب الجزائري الجو لتكملة نضاله من أجل جني ثمرات النضال التحرري . وكما يذكر كان الحزب الشيوعي الجزائري في بداية الازمة الاخيرة قد دعا إلى حلول سلمية للازمة وايد المكتب السياسي من اجل ضمان حكم مركزي ثابت في البلاد .

اقرأ في العدد القادم

* كلمة اميل حبيبي في تأبين بني بني
* الوضع في مدرستي الناصرة

سلطات نهب الاراضي تصاب بالحمى وتشدد ارهابها

المؤامرات تحاك حيال نجاح التحضيرات لمؤتمر الدفاع عن الاراضي

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — تحركت قوى الاضطهاد العنصري بأجهزتها كلها لتعرقل عقد مؤتمر الدفاع عن اراضي الفلاحين العرب ونشاط الجماهير المرافق لهذا المؤتمر الذي تلتف حول لوائه جماهير الفلاحين وتعطف على اغراضه المحافل اليهودية الدمقراطية .

* فأبواق السلطات تعيد تعريضها الذي شنته أيام الاعداد للمؤتمر الشعبي اليهودي - العربي ضد مصادرة اراضي الشاغور في البعنة ... «اليوم» و«هابوكر» تتحدثان عن اصطدامات دموية (كذا) ينظمها الشيوعيون ..

* الحكم العسكري وجهاز الشين بيت ضغطا بعنف على اصحاب سينما امبير ومقاهي الناصرة ليحولا دون عقد اجتماع شعبي تأييداً لاهداف مؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية (إقرأ النبأ في غير هذا المكان في هذا العدد) .

* رئيس بلدية عكا شموئيل افرات دعا ابراهيم الزيبق احد اصحاب مقهى الدلالين في عكا ليضغط عليه حتى يلغي اتفاقه مع الجبهة الشعبية على عقد المؤتمر في مقهاه ...

بيان صحفي

ورسالة ابراهيم الزيبق

ولكن هذه الامور التي اصبحت تقليدية في بلاد «الحرية والدمقراطية» لن تثني الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية عن نضالها العادل المشروع ... فالاجتماع في الناصرة سيعقد على الرغم من الضغط والارهاب ... ومؤتمر الجبهة سيعقد بغض النظر عن التعريض العنيف والتهديدات السافرة والضمنية . .

وحيال هذا الوضع اصدرت الجبهة الشعبية بياناً صحفياً وزعته على الصحف والشخصيات اليهودية من مختلف ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية اوردت فيه حقائق التعريض الدموي والضغط الاداري ودعت الرأي العام الاسرائيلي الى اليقظة وتأييد المتضررين من الفلاحين العرب في نضالهم العادل .

وقد أرفقت بهذا البيان رسالة ابراهيم الزيبق الى مراقب الدولة ووزير الداخلية ووزير القضاء وأعضاء مجلس بلدية عكا ...

وفي هذه الرسالة وصف ابراهيم الزيبق كيف حاول رئيس البلدية شموئيل افرات الضغط عليه ليلغي اتفاقه مع الجبهة الشعبية وكيف قاوم هو هذا الضغط ثم قال في رسالته المذكورة :

«فأجابني رئيس البلدية : ان مثل هذه الاجتماعات تثير الاستفزازات عند بعض المواطنين من الجانب الاخر . الامر الذي يؤدي الى حوادث خطيرة في المقهى ، وأنا بصفتي رئيس بلدية أحذرك من مغبة هذه الاجتماعات لأني معني بسلامة سكان المدينة» .

وبعد أن يؤكد ابراهيم الزيبق حقه في تأجير مقهاه لهيئات تريد عقد اجتماعات سلمية مشروعة ، وبعد أن يذكر ان اكثر من مؤتمر عقد في مقهاه من مثل مؤتمر مقاومة تركيز الاراضي ومؤتمر المطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية ... بعد هذا يستنتج ابراهيم الزيبق بحق أن عدواناً مبيتاً يعد فيقول في رسالته :

«وتدخل رئيس البلدية هذا يذكرني بالرئيس السابق لبلدية عكا يوسف كديش الذي نزل بنفسه الى الشارع وأخذ يحرض مواطنين يهود للاعتداء على المواطنين العرب وذلك بعد ظهر يوم الجمعة ٢٢ أيلول ١٩٦١ اذ كان سيعقد سكان المدينة اجتماعاً سلمياً للمطالبة بالكشف عن أسباب مقتل الشباب العرب الخمسة قرب حدود غزة»

واضاف :

«ولذلك أعتبر تحذير رئيس البلدية هذا مجرد نذير بأن اوساطاً مسؤولة تبيّت اعتداء جديداً على المواطنين العرب في المدينة بحجة ان مؤتمراً للدفاع عن اراضي المواطنين العرب سيعقد في مقهاي» .

الجبهة الشعبية تكشف عن تآمر السلطات

وقد نبهت الجبهة الشعبية الى هذه المؤامرة فنشرت على الرأي العام العربي بياناً اوضحت فيه اندفاع السلطات المحموم نحو الاسراع بعملية تجريد الفلاحين العرب من اراضيهم ... فبعد البطوف جاء قرار المصادقة على مصادرة أراضي البعنة وتهديد اراضي أم الفحم وبحث مشروع تركيز الاراضي الخطير .. وقالت في معرض الرد على مزاعم حول مؤامرات دموية شيوعية :

«يمثل هذه المزاعم تحاول ابواق العنصريين إخفاء معالم مؤامرة سلب الاراضي العربية .. معالم المخطط الوحشي

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

الحكم العسكري وجهاز الشين بيت قذف بكل ثقله ليمنع اصحاب القاعات من تأجير القاعات للجبهة الشعبية

الجبهة الشعبية تعلن : اننا سنعقد اجتماعنا ولن نسكت عن الاضطهاد ونهب الارض

الناصرة — لمراسلنا الخاص — الهستيريا اصابت اصحاب سياسة الاضطهاد القومي .. اجهزة الحكم العسكري والشين بيت قامت بحملة ضغط وارهاب واسعة ، وبالتهديد والوعيد منعت عدداً من اصحاب دور السينما والمقاهي من تأجيرها لعقد اجتماع الدفاع عن الاراضي العربية الذي قرر فرع الجبهة الشعبية في الناصرة عقده بعد ظهر يوم السبت ٦٢/٩/٨

ورداً على حملة الارهاب هذه ، اصدرت الجبهة بياناً وزعته على سكان الناصرة وتوجته بعنوان : لن نسكت ابداً عن الاضطهاد والضغط ونهب الاراضي وسنعقد الاجتماع .. واستنكرت الجبهة اجراءات السلطات الارهابية لمنعها من عقد الاجتماع الشعبي وقالت :

لقد جاء هذا الاعتداء الفاضح على ابسط حقوق الجماهير وهو حق الاجتماع العلني القانوني السلمي بعد عدة ايام من زيارة الوزير ديان لفلاحي سخنين وعرابة المنكوبين ، ومن تباهيه امامهم بان اسرائيل هي دولة حرية ، كل واحد من سكانها يستطيع ان يقاوم مشاريع الحكومة في اطار حقوقه القانونية . والان يظهر ان اجتماعاً شعبياً مشروعاً في مكان مقفل اصبح يخدش بشرة هذه الحكومة .

وجاء في البيان : ان مؤامرة الحكم العسكري والشين بيت لعرقلة اجتماع الجبهة تدل على الجبن وتشير الى مدى خوف السلطات من اي احتجاج وتذمر وكفاح عادل تشنه الجماهير العربية ضد سياسة نهب الاراضي العنصرية .

واعلنت الجبهة في بيانها ، ان عراقيل السلطات وضغطها وارهابها تفضح حقيقة الحرية في ظل الحكم البنغوريوني وان تزيدنا إلا اصراراً على توحيد الشعب وكل الناس الشرفاء ، العرب واليهود ، وتشديد الكفاح ضد سياسة نهب الاراضي العنصرية التي تحفر خنادق التفرقة بين اليهود والعرب وتعرقل السلام .

وفي ختام بيانها اعلنت الجبهة انها قررت عقد الاجتماع في نادي الشبيبة بالناصرة ، ودعت جميع المتضررين من سياسة الاضطهاد القومي والحكم العسكري وكل الواثقين بقوة الشعب لحضور الاجتماع الذي سيعقد في الساعة السادسة من بعد ظهر السبت ٦٢/٩/٨ لتعلن انّنا لن نسكت مهما يشتد القمع عن سياسة الاضطهاد القومي ونهب الارض ولن نسمح لهذه الحكومة ان تضطهد الشعب وتنهب ارضه ولقمة عيشه وتخرج للناس معلنة انها اقامت للعرب جنة الاخوة والمساواة والدمقراطية .

كلمة الاتحاد

أين هذه الحرية ؟

لم تنطلق الجماهير العربية في معركة تهدف صيانة حق من حقوقها المشروعة التي تحاول سلطات الاضطهاد القومي اغتصابها حتى كانت احجار رحى اجهزة الظلام تطحن لتحول دون امتداد تلك المعركة وتطورها الى نهايتها الناجحة ..

وكانت تلك الاجهزة تنشط في شتى الميادين ..

في الصحافة كانت تروج اساطير « المؤامرات الدموية » و«الاصطدامات العنيفة» .. و«الثورات على النسق الجزائري» ..

وفي مناطق الحكم العسكري كانت تعتقل الوطنيين ادارياً او تفرض عليهم الاقامة الجبرية او تنفيهم بعيداً عن عائلاتهم وقراهم

وفي كل مكان كانت ترمي بثقلها لتضغط على اصحاب دور السينما والمقاهي لتحول دون عقد المؤتمرات والاجتماعات فيها ..

واذا حدث وتجاهلت ادارة سينما اوامر الشين بيت واتفقت على عقد مؤتمر في قاعتها كان الضغط يتصاعد حتى تغلق السينما ابوابها امام المؤتمرين في يوم المؤتمر كما حدث عام ١٩٥٩ حين اغلقت سينما بشير ابوابها في وجه مؤتمر المطالبة باعادة اللاجئين الاسرائيليين الى اراضيهم وقراهم .. وهكذا حدث مع صاحب سينما غانيم في حيفا قبل اسبوع اذ ابطل موافقته على عقد مؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية في قاعته .

وهكذا حدث مع صاحب سينما امبير في الناصرة الذي الغى موافقته على عقد اجتماع شعبي في قاعته يوم السبت غداً ، دعت اليه الجبهة الشعبية تأييداً لمؤتمر الدفاع عن اراضي الفلاحين العرب ..

تباهى ديان في سخنين بان حرية مقاومة سياسة الحكومة بالطرق المشروعة مكفولة .. ولا تتوقف دعاية الحكم القائم عن ترديد اسطوانة : «اسرائيل واحة الدمقراطية في الشرق الاوسط» ..

ولكن اين الحرية . في بلاد تنزل فيها اجهزة الحكم كلها المستورة والعلنية الى الميدان لتحول دون عقد اجتماع او مؤتمر في قاعة من قاعات السينما او في مقهى من المقاهي العديدة ؟

ان الحكم البنغوريوني لا يكتفي بفرض سياسة الاضطهاد القومي التي افتضحت محلياً وتفتضح عالمياً ، فهو يريد ايضاً ان يفرض الاضطهاد والتمييز وان يسلب الارض من الفلاحين العرب وان يمنع في نفس

(البقية على الصفحة ٦ عمود ١)

صحيفة «دي - فلت» الالمانية تقول :

بون تقرر المساعدات للقاهرة بالتشاور مع امريكا

بون — لمراسل الاتحاد — تنشر صحف بون بين الفينة والفينة انباء المفاوضات الدائرة بين سفارة الجمهورية العربية المتحدة وحكومة المانيا الغربية بشأن «تركيز العلاقات بين الجانبين والبت بموضوع المساعدات الالمانية للعربية المتحدة» .

ومن الامور البارزة في هذه المفاوضات أن بون تقرر جميع خطواتها بالتشاور مع الولايات المتحدة فتجيء «المساعدات» الالمانية جزءاً من المخطط السياسي الامريكي العام تجاه البلدان العربية وخاصة تجاه الجمهورية العربية المتحدة .

وكتبت في اوائل آب الصحيفة الالمانية «دي فلت» المرتبطة بالدوائر الرسمية في بون معلقة على المحادثات الدائرة في بون بين السيد ابراهيم صبري سفير الجمهورية العربية المتحدة والمسؤولين الالمان في بون فجاء في تعليقها : «ان عقد مثل هذا الاتفاق سيكون له آثار إيجابية على العلاقات بين المانيا والدول العربية» لا سيما الشمال افريقية حيث تتمتع الجمهورية العربية المتحدة بنفوذ بارز » .

ومضت الصحيفة تقول : ان بون بالتشاور مع حلفائها ، لا سيما امريكا ، تحاول ان تضع اتفاقاً مقبولاً يفي باحتياجات الجمهورية العربية المتحدة .

وثمة أمر هام يظهر من تعليق هذه الصحيفة الالمانية هو تغلغل المانيا الغربية في بلدان العالم العربي عن طريق تقوية علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة التي يرضى حكامها اليوم على ما يظهر بفضل القروض والمساعدات التي يتلقونها ان يكونوا ستاراً لتغلغل الاحتكارات الالمانية الغربية الاستعمارية الى دول عربية أخرى !

طيارة امريكية (يو«٢») تنتهك حرمة الحدود السوفياتية

موسكو : اذا لم يعاقب المسؤولون فستتخذ الخطوات المناسبة

الانذار السوفياتي للدول التي تنطلق منها هذه الطيارات ما زال ساري المفعول

موسكو — وجهت الحكومة السوفياتية الى حكومة امريكا احتجاجاً شديد اللهجة على قيام طيارة تجسس امريكية من نوع «يو ٢» ، باختراق الاجواء السوفياتية فوق شبه جزيرة سخالين في ٣٠ آب الماضي ، وطلبت الحكومة السوفياتية في مذكرتها الاحتجاجية معاقبة المسؤولين عن هذه العملية الخطيرة وقالت : فاذا لم تتخذ الحكومة الامريكية مثل هذه الاجراءات فان الحكومة السوفياتية ستتخذ الخطوات التي تراها لتأمين حرمة حدودها من اعتداءات مماثلة .

وفي الوقت نفسه اعلنت الحكومة السوفياتية ان انذارها الموجه الى الحكومات التي تسمح بانطلاق طيارات التجسس الامريكية من قواعد اراضيها ما زال ساري المفعول ..

ويذكر القراء ان الاتحاد السوفياتي كان قد حطم طيارة تجسس امريكية من نوع «يو ٢» كان يقودها الطيار باورز الذي اعتقل وحوكم وصدر بحقه حكم بالسجن لمدة عشر سنوات ، ثم اخلت الحكومة السوفياتية ، بعد مدة ، سبيله وطردته من بلادها

وقد ذكرت الحكومة السوفياتية في مذكرتها انها تحتفظ لنفسها بحق اثارة قضية عمليات امريكا العدوانية في دورة الامم المتحدة التي ستبدأ في هذا الشهر .

« التفسيرات » الامريكية

واعترفت الحكومة الامريكية بقيام احدى طياراتها بهذا العدوان ولكنها ارجعت ذلك الى « العواصف الشديدة ! » التي حرفت الطيارة عن خط سيرها ودفعتها دون علم طيارها الى التحليق فوق الاراضي السوفياتية .

وقد عقبت جريدة الحكومة السوفياتية «ازفستيا» على هذه «التفسيرات» الامريكية بقولها ان ارجاع هذا العمل العدواني الى «العواصف الشديدة» معناه السير في القلم السياسي لحكومة ايزنهاور . وربطت الجريدة السوفياتية بين عدوان طيارة التجسس وبين سياسة امريكا في برلين وقالت ان عدوان الطيارة ليس صدفة بعد اللعب بالنار الذي يقوم به الامريكيون في برلين .

ويؤكد هذا الامر ما اعلنه مسؤولون امريكيون الى مندوب وكالة رويتر من ان طيارات تجسس امريكية ستواصل القيام بعمليات استكشافية على مقربة من الحدود السوفياتية .

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٨)

الامريكيون يتلاعبون بعواطف الايرانيين ويستغلون الكارثة لاغراضهم الحربيّة

حيفا - مكتب الاتحاد - ان كارثة الطبيعة في ايران ، التي كان طعامها اكثر من عشرة الاف انسان ، اكثرهم من ابناء القرى بسبب ظروف حياتهم الاجتماعية القاسية التي لا تصمد امام هزة ارضية ، وبسبب رداءة وضعف بيوتهم .. هذه الكارثة لم تكن كارثة ايران وحدها .. بل كارثة الانسانية كلها ، ولهذا توافدت اليها المساعدات من جميع انحاء العالم تعبيراً متواضعاً عن المشاركة في المصاب .

وتقول الانباء ان الهزة الارضية خلفت وراءها اكثر من ٢٥ الف ايراني بدون مأوى .. ومع ان شاه ايران صرح بانه يأمل في تزويد هؤلاء بالمساكن خلال سنة الا ان النظام الخاضع للامريكيين والذي يسيطر عليه الاقطاعيون لن يستطيع حل هذه المشكلة .. ولذلك كانت الهزة ضربة قوية ستزيد فقراً على فقر في ايران .

ولكن مصلحة الاعدادات الحربية الامريكية في احرج موقف انساني مأساوي ، أطل ساخراً وقحاً مغطياً بالرماد ، حيث حاولت محطة الاذاعة والتلفزيون التابعة لجيوش الولايات المتحدة «النازلة» في ايران ، انزال الرعب في قلوب المواطنين اذ قالوا لهم ان هزة جديدة ستحدث هذه المرة في مدينة طهران ، فترك ملايين سكان العاصمة بيوتهم منفعلين هرباً من «بشرى» الموت الكاذبة !

ويبدو أن هذه المحطات الامريكية رغبت في امتحان ميزان نشاطها وسرعة تأثيرها في الصرخة الحربية على سكان مدينة كبيرة في احدى

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٤)

الدورة القادمة لمنظمة الامم المتحدة والقضية الفلسطينية

وزير الزراعة موشه ديان نشيط جداً. فقد زار دون دعوة من احد، قرية سخنين، ثم عقد اجتماعاً قالت بعض الصحف عنه انه عقد "لاهالي القرية".

والكلمة التي القاها السيد ديان لم تتضمن اي جديد. "نحن – قال حضرته – لن نوقف اعمال التطوير" و"ان الذين يفكرون بمنع التطوير بمظاهرات مخطئون" و"نحن لن نسكت" و"نحن لن نقف" و"نحن" و"نحن"... الى غير ذلك.

وفي هذا الاجتماع تكلم احد "وجهاء" سخنين. وكان طبيعياً ان يوجه هذا "الوجيه" كلمته الى الحاضرين. والتفت الرجل حوله ثم بدأ خطابه قائلاً:

حضرة الوزير المحترم..

حضرة الحاكم العسكري المحترم..

حضرة ممثل شرطة شفاعمرو المحترم..

حضرة ممثل شرطة عكا المحترم..

حضرات السادة الشين-بيت المحترمين..

فهؤلاء كلهم كانوا حضور الاجتماع الذي تقول عنه بعض الصحف، ومنها جريدة "اليوم"، انه عقد لاهالي قرية سخنين. ان اجتماعاً من هذا النوع كان يمكن عقده في تل ابيب مثلا او في دائرة من دوائر الشين بيت ولم تكن أي ضرورة لعقده في سخنين وتكلف متاعب السفر ومشقه.

ولكن ما العمل اذا كان معظم هؤلاء السادة هم من المقيمين الدائمين في سخنين منذ ان عممت السلطات الى خطة نهب اراضي سهل البطوف من اصحابها الفلاحين العرب؟!

حتى اولئك "الوجهاء" – من عملاء السلطة – الذين تحدثوا في هذا الحشد "الشين بيتي" امهبوا عن سخطهم على مصادرة اراضيهم وتساءلوا: ولكن لماذا لم تأت يا حضرة الوزير الينا قبل تنفيذ العمليات؟!

وفسر ديان سبب عدم مجيئه فقال: لم آت قبلا لان ثمة طريقين لتسوية الامور اما عن طريق الحاكم، واما عن طريق الصداقة. والصديق لا يشتكي صديقه في الحاكم، وعلى كل حال فان الذي حدث قد حدث، وها انا آتي اليكم وكأن شيئاً لم يحدث ابداً.

"اليوم عاد كأن شيئاً لم يكن وبراءة الاطفال في عينيه"!!

الارض سلبت، والزرع طمر تحت التراب، والمحصول من السمسم والبطيخ خُرب ودُمر. ثم جاء الوزير ديان ليقول: كأن شيئاً لم يكن!!

ومع هذا "الكلام" كأن شيئاً لم يكن، بشر ديان مستمعيه بان شيئاً سيكون، فقد قال: ليس في نية الحكومة ان تسيطر على اراض جديدة، فازيلوا هذه الفكرة من رؤوسكم، اللهم الا اذا احتجنا قطعة هنا او قطعة هناك. (بالطبع من اجل التطوير)

وما اكثر ما.. تحتاجه الحكومة من اراضي العرب.

اليست "في حاجة" مثلا لاراضي الشاغور؟! اليست "في حاجة" الى اراضي وادي عارة..

ان اقوال ديان، التي هي تعبير عن سياسة الحكومة في هذا المجال، لم تترك مجالا للشك في ان الحكومة مصابة بنهم كبير للاراضي العربية..

واذا كان بعض عملاء السلطات مضطراً الى قول اشياء لم تكن مجموعة حضرات الوزير وحاشيته ترغب في سماعها

فان جموع الفلاحين، والجماهير العربية، والرأي العام الدمقراطي، التي ستشترك في مؤتمر الدفاع عن الاراضي في عكا بعد ايام ستهتف بهذه الاقوال هتافاً مدوياً دفاعاً عن الارض.

محمد خاص

{ بقلم توفيق طوبي }

١) مساع استعمارية قبيل الدورة

في ١٨ أيلول ستفتح الدورة القادمة لمنظمة الامم المتحدة اعمالها. وتستعد الاطراف في النزاع الاسرائيلي العربي لمواجهة الدورة، التي ستبحث كغيرها من الدورات السابقة القضية الفلسطينية.

في جدول اعمال دورة الامم المتحدة لا يوجد بند باسم القضية الفلسطينية ولكن هذه القضية تثار دائما تحت ابواب مختلفة. فهذه الدورة مثلا ستستمع الى تقرير لجنة التوفيق لمنظمة الامم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية حول اموال اللاجئين. وتحت هذا البند سيقدم جونسون تقريره الذي طلبته منه الدورة الماضية. وستبحث الدورة وضع وكالة غوث اللاجئين (الاونرا) إذ سيقدم رئيسها، ديفيس، تقريره. وتحت هذه الابواب ستثار القضية الفلسطينية وخاصة قضية اللاجئين.

وتسعى الدوائر الاستعمارية الامريكية هذه السنة نشاطاً محموماً من اجل اتخاذ قرارات تهدف الى "تصفية القضية الفلسطينية"، واذا بها تثير ملابسات احد المراقبين الذي تحويه دائماً في سعيه للتنقل في البلاد العربية ولاقامة علاقات "حسن وصفاء" مع حكام البلدان العربية.

وقد اتخذت هذه المساعي الاستعمارية الامريكية شكلا جديداً منذ ان جاء كنيدي للحكم ووقع الحكام العرب رسائله المعهودة التي ضمنها اقتراحاته بخصوص قضية اللاجئين، تلك الاقتراحات التي ظاهرها يتبدى بحق اللاجئين في الاختيار بين العودة والتعويض وباطنها يقضي باستيطان اللاجئين في البلدان العربية وحتى ما وراء البحار في امريكا واستراليا، وبعودة قسم ضئيل منهم ١٠-٢٠ بالمئة الى وطنهم. وهذه المساعي الامريكية تتطلب اعتراف حكومة اسرائيل ظاهرياً بحق اللاجئين في الاختيار، واستيعاب العدد الضئيل الذي يستتر المشروع الامريكي وراءه. وكما يذكر القراء كانت هذه مواضيع البحث التي دارت بين بن غوريون وكنيدي اثناء زيارة الاول للولايات المتحدة قبل مدة.

والرسائل الكيدية الى الحكام العرب كانت الخطوة التمهيدية الاولى في المساعي الامريكية للحصول على قبول الدول العربية للاقتراح الامريكي. والخطوة الثانية كانت بعثة جونسون باسم "لجنة التوفيق" التي ارسل حسب قرار رسمي من هذه اللجنة لتقديم تقرير عن وضع املاك اللاجئين ولكن الهدف الحقيقي هو جس النبض بشكل امني والقيام بحملة دعاية واقناع لمشروع كنيدي لتصفية قضية اللاجئين. وخلال زيارته الى الشرق الاوسط اجرى جونسون اتصالات عديدة مع المسؤولين في البلدان العربية وفي اسرائيل، وهو يعد الآن تقريره ليقدمه الى الدورة القادمة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة.

٢) واشنطن تقول: اقرار تقرير جونسون هو الواجب الاهم

وتعتبر الاوساط الامريكية المسؤولة ان بعثة جونسون قد خطت في اتصالاتها خطوات هامة اوصلت بعثته الى مرحلة فاصلة. وتقول الانباء من واشنطن ان وزارة الخارجية الامريكية ترى ان اقرار تقرير جونسون في الدورة القادمة لمنظمة الامم المتحدة هو الواجب الاول.

في ٢٣/٨/٦٢ كتبت هآرتس عن مراسلها الخاص في واشنطن اليشع سولينر ان موظفي مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية قالوا ان "الولايات المتحدة معنية بتجنيد اعظم التأييد لخطة ممثل لجنة التوفيق الدكتور جونسون وستعمل هي مع الجانبين من تقديم اقتراحاتهم التي فيها ما يعرقل عمل الدكتور جونسون". ويضيف المراسل على لسان الموظفين المسؤولين ان الولايات المتحدة ستعارض الاقتراح العربي بتعيين قيم دولي على الاموال المتروكة للاجئين العرب في اسرائيل والاقتراحات الرامية الى توسيع لجنة التوفيق لمنظمة الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، وكذلك ستعارض الاقتراح الاسرائيلي الداعي للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والبلاد العربية. وينقل مراسل هآرتس ما قاله الموظفون الامريكان من ان جونسون في مهمته قد وصل الى مرحلة حاسمة في مباحثاته ولذلك يجب بذل جميع الجهود الامريكية وجهود دول المنطقة حتى تتكلل المهمة بنجاح..

وماذا سيقدم جونسون من اقتراحات لمنظمة الامم المتحدة؟ طبعا سيكون المخطط الكنيدي اساس اقتراحاته واما التفصيلات فيمكن ان نأخذ فكرة عنها مما كتبته "معاريف" الاسرائيلية.

ففي عددها بتاريخ ٢٧/٨/٦٢ اشارت نقلا عن مصادر مطلعة ان جونسون سيقترح: ١) استفتاء عاماً بين اللاجئين حول رغباتهم، ٢) اعادة عدد من اللاجئين الى اسرائيل كتجربة، ٣) اجراء مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والبلدان العربية.

وواضح ان الاستفتاء العام حول اللاجئين في الاختيار بين العودة والتعويض – الحق الذي اقرته الجمعية العمومية لمنظمة الامم المتحدة اكثر من مرة – يضع هذا الحق موضع الشك، واقرار هذه الاقتراحات الامريكية معناه عمليا ابطال القرار السابق بحق اللاجئين في العودة.

٣) فقدان التضامن العربي ضد الاستعمار يسهل المساعي الاستعمارية

ومما يجعل هذه المساعي الاستعمارية الامريكية على غاية من الخطورة تلك الازمة القائمة في العلاقات العربية، والافتقار الى التضامن العربي المعادي للاستعمار وما يظهر من بوادر التهادن في سياسة حكام الجمهورية العربية المتحدة ايضا بالنسبة للقضية الفلسطينية الامر الذي يزيد الوضع خطورة بصفتها اكبر الدول العربية ونظرا لدورها الكبير في السياسة العربية العامة.

ولقد اجتمعت، كما هي الحال في كل سنة قبل انعقاد الدورة العادية لجمعية الامم المتحدة، لجنة الخبراء لقضية فلسطين التابعة للجامعة العربية، لدراسة تطورات القضية ولتقديم النواحي للحكومات العربية لترشدها في مواقفها في الجامعة العربية. وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعاتها في شتورا في ٢٣/٧/٦٢ حتى نهاية تموز الماضي (قبل انعقاد مجلس الجامعة الاخير الذي بحث الشكوى السورية وانفرط عقده على لا شيء) ان ابحاث لجنة الخبراء، وتواصيها ظلت مستورة ومبهمة ولم تشرح الرأي العام.

وقد نشرت صحيفة الحياة البيروتية في ٣٤/٧/٦٢ على لسان احد الخبراء من اصحاب الصلة باللجنة ان مؤتمر الخبراء يعني بدرس التقارير والمذكرات الموضوعة بصدد القضية الفلسطينية وتتفرع عنها قضايا اللاجئين وتحويل نهر الاردن وتوحيد الجهود الرسمية والشعبية في صدد القضية العامة واخيرا درس الموقف العربي الرسمي وتوجيهه اثناء اثارة القضية في الامم المتحدة خلال ايلول القادم عند طرح تقرير جونسون للمناقشة.

وفي ٢٦/٧/٦٢ قالت "الحياة" على لسان "سياسي مطلع يشترك في ابحاث لجنة الخبراء" ان "دور العرب حيال تقرير جونسون في منظمة الامم المتحدة سيكون حازماً وقاسياً".

ونشرت الصحف العربية اثناء انعقاد لجنة الخبراء حديثاً لعبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة قال فيه انه "لم تقدم الى لجنة خبراء فلسطين خطط لقضية فلسطين من الحكومات العربية وانه بدأت مناقشة عامة حول ما تضمنه جدول الاعمال وخاصة السياسة العربية في الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة".

ونشرت "الحياة" السابقة في ٢٤/٨/٦٢ انها تنشطت عبد الخالق حسونة بعد اجتماع الخبراء، فقالت: "من ابرز الخطوط التي اتفق عليها حتى الان مع امين الجامعة، تأييد مقررات لجنة خبراء فلسطين رفض مقترحات جونسون جملة وتفصيلا". وقد اضافت "الحياة" ان مشاورات عبد الخالق حسونة مع ممثلي الدول العربية اسفرت عن... "ان القضية الفلسطينية ستترك للوفود العربية نفسها امر تدارسها تحت سقف الامم المتحدة"!! وهذا يوحي بانعدام الاتفاق حول خط موحد لمجابهة النقاش في الدورة القادمة.

من كل هذا يتضح ان المواقف العربية الرسمية من القضية الفلسطينية لم تعبأ خير تعبئة لمجابهة الهجوم والمناورات الاستعمارية الجديدة.

وضعف المواقف العربية الرسمية يتضح في انعدام المخطط لقضية فلسطين التي به يجابهون المخطط الاستعماري كما كشف عن ذلك عبد الخالق حسونة نفسه الامر الذي يجعل المبادرة بيد الاستعمار. ومما يضعف المواقف العربية الرسمية اكثر من ذي قبل هو انشغال الاستعمار بنضال في مختلف الجبهات التي تصطدم فيها المصالح العربية التحررية مع مصالح الاستعمار. ان روح التعاون مع امريكا التي تسود اليوم العلاقات الخارجية لاكثرية حكام البلدان العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة تعرض القضية الفلسطينية الى أكبر الاخطار.

ولا يزال الرأي العام العربي يتذكر "روح الصفقة" للقضية الفلسطينية التي سادت خطاب جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة أمام وفد قطاع غزة في شهر أيار الماضي عندما أشار الى ان القضية الفلسطينية هي أعقد قضية.. والى أنه لا يوجد لديه أي مخطط لحل القضية الفلسطينية.. والى ان العرب انتظروا ٩٠ سنة في زمن صلاح الدين الايوبي لتحرير القدس ولذا يجب التذرع بالصبر.. وان عليهم الانتظار بين الشعوب العربية والدعوة الى الوحدة التي ستحل كل القضايا بما في ضمنها قضية فلسطين.

في هذا الجو العربي الرسمي المؤاتي لمساعيها تستعد الولايات المتحدة للدورة القادمة لمنظمة الامم لدفع مخططها لحل قضية فلسطين.

٤) الشعوب العربية ستفشل المخطط الاستعماري

هل هذا يعني ان الاستعمار سيظل مبتاعا في فرض حلوله المبيتة للقضية الفلسطينية وقضية اللاجئين؟ اننا لا نعتقد بذلك على الرغم من الاخطار الكامنة. فلا الاستعمار ولا الحكام المتهادنون معه او المستسلمون له احرار في هذا الميدان.

ان الشعوب العربية لن تسمح بالمتاجرة والمساومة بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بما في ضمن ذلك حقوق اللاجئين العرب. ان الشعوب العربية تدرك بتجربتها القضية المريرة ان الحلول لن تأتي عن طريق الاستعمار والاستسلام له والاستكانة اليه وانما بالنضال المثابر ضده وهذا ما ستفرضه في النهاية الشعوب العربية حتى على حكامها المتهادنين. حتى أولئك سيضطرون في النهاية الى اتخاذ مواقف تتعارض مع مواقف الاستعمار الامريكي واهوائه. والحل العادل للقضية الفلسطينية الذي يأخذ بعين الاعتبار الحقوق العادلة لكلا الشعبين وضمن ذلك حق اللاجئين هو ليس فقط قضية الشعوب العربية وانما قضية جميع البلدان المعادية للاستعمار التي وقفت في السابق وستقف دائماً في الميدان الدولي ضد المساعي الاستعمارية والتآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

٥) حكومة اسرائيل تذهب الى الامم المتحدة بنفس بضاعتها القديمة البالية

وماذا ستقدمه حكومة اسرائيل الى منظمة الامم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية؟ لقد لخصت وزارة الخارجية الاسرائيلية موقف حكومتها قبيل مغادرتها البلاد الى الدورة القادمة.

فقد صرحت جولده مئير لمراسل دافار (٢٨/٨/٦٢) ما مفاده:

* العمل من اجل تقديم الاقتراح الذي قدم في السنة الماضية والداعي للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والبلاد العربية.
* العمل على حل قضية اللاجئين على اساس اسكانهم في الاقطار العربية.
* معارضة توسيع لجنة التوفيق لقضية فلسطين.
* معارضة تعيين قيم دولي على اموال واملاك اللاجئين.

وهذه ليست بالامور الجديدة في الموقف الاسرائيلي الذي معناه "مظاهرة سببية" عن الرغبة في المفاوضات تستتر وراءها مواقف متنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وخاصة حق اللاجئين في اختيار العودة او التعويض.

وقد سأل مراسل دافار الوزيرة: "اي تحكيم ستقدمه اسرائيل لبحث موضوع اللاجئين في دورة الامم المتحدة القادمة وهل سيكون هناك من تجديد في مواقفنا بهذا الخصوص؟"

وقد ردت الوزيرة رداً ساخراً اذ قالت: "ان الجانب الذي عليه ان يجدد بالنسبة لقضية اللاجئين هو الجانب العربي وليس نحن. والتجديد المطلوب من البلدان العربية هو الكف عن استخدام اللاجئين كأداة سياسية وعسكرية ضد اسرائيل وعندئذ يكون هذا التجديد سيوجد الحل لقضية اللاجئين. وعندما يصل حكام البلدان العربية على الاقل الى التسليم بكيان اسرائيل والى التخلي عن تصفيتها ستكون النتيجة الطبيعية توجه الثاني لجميع القضايا ولن تكون اي صعوبة لاستيعاب اللاجئين في البلدان العربية".

اذن فجولدا مئير تطالب الدول العربية بالاعتراف باسرائيل ليس من اجل ان تعترف اسرائيل بحق اللاجئين بالعودة الى ديارهم ولكن من اجل استيعاب اللاجئين في البلدان العربية. هذا هو المنطق البنغوريوني الاعوج الذي كان عقبة كأداء طيلة الـ ١٤ عاماً في طريق السلم بين اسرائيل والبلدان العربية، هذا هو المنطق الاعوج، منطق التنكر لحقوق انسانية وقومية للشعب العربي الفلسطيني، منطق وسياسة كلفا حكومة اسرائيل العزلة السياسية والاقتصادية بين هالة الدول المتحررة في آسيا وافريقيا.

هذه هي السياسة التي حملها بن غوريون في جعبته في سفرته الاخيرة الى الدول الاسكندنافية يبحث تنكره لحق اللاجئين ليحصل على تأييده للاقتراح التظاهري حول المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والدول العربية ذلك الاقتراح الذي يستر عملياً هذه سياسته. وكان طبعاً ان يمنى بن غوريون بفشل ايضاً لدى الدول الاسكندنافية.

فعلى ماذا يريد ان يفاوض بن غوريون الدول العربية؟ على اسكان اللاجئين في البلدان العربية؟ أليس في هذا الموقف هزءاً وسخرية على العقل السليم؟

وهذه السياسة التي منيت بفشل في دورة السنة الماضية للجمعية العمومية ستمنى ايضاً هذه السنة بفشل اشد واكثر منه. وحتى اصدق اصدقاء حكام اسرائيل بين الدول الكبرى (الولايات المتحدة وفرنسا) لن يصوتوا الى جانب المواقف الاسرائيلية كما كان الامر في السنة الماضية.

ومطالبة الولايات المتحدة لحكومة اسرائيل بسحب الاقتراح الداعي الى المفاوضات المباشرة انما هو لازالة عقبات من الطريق الامريكية في هذه الدورة حتى لا تكون هناك اية عرقلة للمساعي الامريكية الرئيسية في اقرار تقرير جونسون.

وليس من غير المعقول ان تتراجع حكومة اسرائيل عن دفع اصدقائها لتقديم الاقتراح حول المفاوضات تلبية لطلب امريكا. فقد نشرت "معريب" هذا الاسبوع ما معناه ان اسرائيل على استعداد لان تسحب هذا الاقتراح اذا ما تضمن تقرير جونسون ما هو شبيه بالاقتراح الاسرائيلي.. وهذا يؤكد ان حكومة اسرائيل من الان بدأت تشعر بانها مرة أخرى ستمنى بالفشل وبالعزلة اذ لن يكون هناك مؤيدون ذوو وزن لمواقفها ولذا تريد ان تساوم.

ولكن مهما تزيفت السياسة الاسرائيلية حالياً شعارات السلام والمفاوضات، فتنكرها لحق الشعب العربي الفلسطيني ولحق اللاجئين في العودة يفضحها تماماً سياستها هذه وشعاراتها، ويحرج موقفها عالمياً، الامر الذي دعا مساعد المدير العام لوزارة الخارجية رفائيل الى التعليق على الدورة القادمة لمنظمة الامم واثر القضية الفلسطينية فيها فقال (هآرتس ٣/٩) من ناحية عامة لم تعد دورات الجمعية العامة لمنظمة الامم الموقف العربي. ومع ذلك حققت السياسة العربية خلال سنوات مكسباً دعائياً معيناً. فقضية اللاجئين العرب عرضت كقضية حزينة في نوعها وكأنه لا يوجد لاجئون في الباكستان والهند الصينية وشمال افريقيا واماكن أخرى.

ومن الناحية الاخرى تحاول ربط قضية اللاجئين وهي قضية انسانية من اساسها مع القضية السياسية للخلاف الاسرائيلي العربي.

واصدقاؤنا الذين قبلوا وجهة النظر هذه بانه يجب حل قضية اللاجئين قبل ولوج الحل للخلاف العام انما هم يخدمون القضية العربية. هذا ما قاله رفائيل وهو بهذا يؤكد فشل السياسة الاسرائيلية حتى في اقناع "اصدقاء" اسرائيل بوجهة النظر البنغوريونية تجاه قضية اللاجئين وهي سياسة "ولا لاجئ".

ان مصلحة السلام، مصلحة الوصول الى تسوية سلمية للقضية الفلسطينية والى اعتراف الدول العربية باسرائيل تتطلب تغييراً جذرياً لسياسة حكومة بن غوريون الخرقاء، تتطلب الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبحق لاجئيه في العودة، تتطلب التخلي عن سياسة القوة والتنكر لحقوق الغير واتباع سياسة مستقلة عن الاستعمار والمشاريع الاستعمارية. هذه هي كلمة حزبنا الشيوعي في عشية الدورة القادمة لمنظمة الامم المتحدة، هذه هي نصيحة حزبنا التي تبرز اليوم اكثر واكثر كالطريق الذي يوصل الى السلام والى تأمين الحقوق المهدورة.

فيتنام الدمقراطية في عيدها السابع عشر

مستقبل فيتنام أروع من حاضرها

لمكاتب الاتحاد

في ٢ ايلول احتفلت جمهورية فيتنام الدمقراطية بعيدها السابع عشر. وبذلك بعثت بروح دينامية متفاعلة صفحة مجيدة خطها الشعب الفيتنامي البطل.

المعركة التي لم تنته

في القرن التاسع عشر وقعت فيتنام وكمبوديا ولاوس في قبضة الاستعمار الفرنسي الذي وحدها في ما اسماه "الهند الصينية" وبقيت في الاسر حتى الحرب العالمية الثانية

وفي تلك الحرب تداعى الحكم الفرنسي تحت ضربات الاستعمار الياباني الذي كان يحلم ببناء اضخم امبراطورية عرفتها فرنسا وفر المستعمرون الفرنسيون من البلاد

لم يؤد تداعي الحكم البغيض الى "استتباب الامن". فأبناء الولايات الثلاث قاوموا الحكام الجدد واسهموا في طردهم في نهاية الحرب العالمية الثانية.

واراد الاستعمار الفرنسي بعد هزيمة اليابان ان يبدأ حياته في تلك الولايات من حيث انتهت فاصطدم بمقاومة جبهات شعبية تعمل بقيادة وطنية

وركب الاستعمار الفرنسي رأسه وقذف بقواته المسلحة الى الميدان..

ولكنه فشل..

وفي ديان بيان فو في فيتنام الشمالية تجسد ذلك الفشل عسكرياً، فالقوات العسكرية الفيتنامية قضت على قواته وفرضت عليها الاستسلام..

وبعد قليل، في عام ١٩٥٤ عقدت الدول المعنية بالامر مؤتمراً في جنيف لينهي قضية "الهند الصينية"!!

واقر المؤتمر حق فيتنام وكمبوديا ولاوس في الاستقلال وكانت القوى الشعبية في شمالي الفيتنام بقيادة الشيوعيين قوية فجعلت الاستقلال حقيقياً.

اما في الجنوب فقد نجح المستعمرون في كبت القوى الشعبية وتنصيب الدمى لتحكم في البلاد، ومع هذا اقر المؤتمر خططاً لتوحيد شطري البلاد الشمالي والجنوبي.

وفي ٢ ايلول ١٩٥٥ قامت الجمهورية الدمقراطية في فيتنام الشمالية، ولكنها لم تعتبر معركتها ضد الاستعمار منتهية.. فالمعركة تنتهي بتوحيد شطري فيتنام الشمالي والجنوبي والجمهورية الدمقراطية هي القيمة على هذا الواجب وقاعدته الثورية

ولكن الجماهير في فيتنام الجنوبية لم تسكت، بل لجأت الى السلاح، وها هي تحارب الدمى واسيادهم الامريكيين دون هوادة، الامريكيون صبوا ملايين الدولارات ليدعموا حكم العملاء الاستعماريين ولكنهم يعترفون بان الانصار يشرفون على ثلاثة ارباع البلاد.. ولا يشرف الدمى الا على المدن والمعسكرات.

على طريق الاشتراكية

انتصار الجبهة بقيادة الشيوعيين خلق الظروف لنمو حركة التحرر الوطني الى ثورة اشتراكية..

ولهذا سارت الجمهورية الدمقراطية على طريق البناء السلمي، طريق التقدم الاجتماعي.

فمنذ البداية اممو شركات الاستعمار وصادروا أراضي المتعاونين معه وبدلوا التخطيط الاشتراكي بالبناء.

ومنجزات عديدة حققتها فيتنام الدمقراطية التي خلفها الاستعمار جاهلة لم تتطور، وما كان يمكن ان تتطور لولا معونة الاقطار الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي، فالاتحاد السوفياتي يساهم الان في بناء اكثر من ١٣٧ مؤسسة صناعية واعمارية في فيتنام حيث قامت ٢٠٠ مؤسسة جديدة مؤخراً.

١٧ سنة مرت على هذه الجمهورية الفتية ولكن معالمها تغيرت الى درجة بات صعباً على الانسان ان يتصورها

مدن جديدة قامت حيث كانت البراري

الادغال تحولت الى اراضي زراعية ينبت فيها الارز وتنبت على تربتها الخضار.

٨٠ في المئة من الفلاحين انتسبوا الى مزارع تعاونية وطوروا الانتاج الزراعي حتى بلغ انتاجهم من الحبوب في العام الماضي اكثر من ٥٥٠٠٠٠٠٠ طن وهذا يزيد على ما تنتجه فيتنام بشطريها.

وقد قضي على الامية التي ورثتها فيتنام عن الفرنسيين.. ويزداد عدد المدارس والمعاهد العليا سنة بعد سنة وهناك يتعلم ألوف ابناء العمال والفلاحين ويتلقون دراستهم العالية، وفي السنة الماضية تخرج ١٦ الفاً من المهندسين والاطباء والمعلمين.

نجاحات عديدة رائعة حققتها فيتنام.. ولكن هذه هي البداية.. ومستقبل فيتنام كما يقول الفيتناميون اروع من حاضرها.

مهرجان الشباب والطلاب

اليــوم الكبير في هلسنكى

بقلم اميل توما

واخيراً وصل المهرجانيون الاسرائيليون الى هلسنكى عاصمة فنلندا ..

وفي تلك الايام كانت هلسنكى تعيش دورتها السنوية الجميلة .. فالشمس تطل عليها خلال الغيوم الخفيفة .. والنهار يمتد فيها الى ساعة متأخرة حتى يفصله عن الفجر الباكر ساعات ثلاث .

وهذا الفصل المشرق الذي عاشته هلسنكى في وقت المهرجان جعلها بحق عاصمة الشباب والطلاب الذين كانوا يتقاطرون اليها من كل حدب وصوب .

وزهت هلسنكى فوق زهوها الطبيعي .. باروع الالوان .. زهت بالافريقيين والسمر الذين اموها من آسيا وامريكا اللاتينية والشمال الافريقي فكان بياض اهلها الاشقر يمتزج بظلال الالون السمراء والداكنة فيجعل من هذا الامتزاج باقة من الوان قوس قزح

ومنذ ان بدأت الوفود تصل الى هلسنكى بالبر والبحر والجو تغيرت اجواء العاصمة الفينية بما كان يدوي في سمائها من الحان عديدة لم يسمع بها الشمال الاوروبي من قبل ..

وكان حلول هذا العدد الكبير من الشباب والطلاب «العالميين» بهلسنكي حدثاً للفينيين المضايفين الذين كانوا يتجمعون حول الوفود عند وصولها ليشاهدوا رقصاتها الشعبية العفوية وليصغوا الى نغماتها الرتيبة .. كانوا يقفون مشدوهين أمام دقات الطبل الافريقي السريعة وضربات الدربكة العربية المتناغمة والحان الالات الموسيقية الاسيوية المعقدة ..

ولم يكن من الصعب تقدير الجهود التي بذلتها لجنة المهرجان العالمية لجعل هلسنكي عاصمة الشباب والطلاب العالميين خلال عشرة ايام .. كذلك لم يكن من الصعب لمس الجهود الكبيرة التي قدمها الشباب الفيني من اجل راحة المهرجانيين .. ومنذ اللحظة الاولى كان من الممكن ان يشعر المهرجانيون الوافدون الى هلسنكي بعد سفرة طويلة بما بذلته منظمات الشباب في الاقطار الاشتراكية لترتيب أمور المهرجان .. فالباصات التي كانت تنقل المهرجانيين من المحطات والمطارات والمواني الى المدارس التي اعدت لهم جاءت من الاتحاد السوفياتي والمانيا الدمقراطية وغيرهما .. والاسرة المزدوجة ذات الطابقين التي كانت تنتظرهم ، وعليها الشراشف والاغطية الجديدة قدمتها بولونيا وغيرها

***

الاحد في ٢٩ تموز ..

الوفود التي كانت تتجول في شوارع هلسنكي منذ ان حلت بها كادت تختفي من الشوارع والمقاهي في ظهر ذلك اليوم .. وكل وفد لجأ الى مقره .. فقد اقترب موعد المسيرة الكبرى وكان على كل وفد ان يستعد لها ..

وفي ساعات بعد الظهر الاولى كانت الباصات تحمل المهرجانيين من منازلهم الى مراكز التجمعات .. وكانت الحركة في هلسنكي توحي باليوم الكبير

اما المدرج الضخم في العاصمة الفينية فكان يزدحم بالمشاهدين منذ الساعة الخامسة .. كانت حرارة الشمس تهزم البرد الخفيف الذي لا تخلو منه اقطار الشمال الاوروبي ولم يكن هناك ما يوحي بالمطر ..

وبينما كانت الوف المحتشدين في المدرج الرحب تنتظر ان تدق السابعة .. كانت شوارع هلسنكي تغص بالوف اخرى وقفت على الطرق تشاهد المهرجانيين يتقاطرون الى بوابة المدرج الكبيرة من ثلاثة مراكز تجمعت فيها الوفود المختلفة ..

واقترب عقرب الدقائق ايذف السابعة ..

وتململ المترقبون في المدرج .. وتساءل الكثيرون من الذين يحضرون المهرجان للمرة الاولى .. : هل يمكن تنظيم ذلك العدد الضخم من المهرجانيين حتى يدخلوا المدرج في الوقت المعين ؟ أيصدق البرنامج الذي حدد السابعة لبدء العرض في المدرج ام تنجح الصعوبات في تأخير العرض واضعافه تنسيقاً وترتيباً ؟

دقيقة واحدة والساعة تدق السابعة ..

وفجأة ارتفعت الاصوات الرقيقة من تلك الابواق التي كان يستعملها الملوك والامراء لتزف نبأ الانتصار في معركة من المعارك او لتزف مولد ولي العهد إلى ابناء الشعب ..

لقد مضى عهد الملوك والامراء الى غير رجعة أما تلك الابواق فأصبحت تستخدم لتزف البشرى الشعبية إلى الجماهير ..

وبدأ العرض .. وسط عاصفة من الهتاف والتصفيق .. أما الهتاف فكان بجميع اللغات ولكنه كان من كلمتين : السلام والصداقة .

ودخل المدرج علم المهرجان الذي يمثل صداقة القارات الخمس .. يحمله ممثلون عن القارات الخمس .. وبعد ذلك دخل شاب فيني يحمل علم القطر المضيف تحيط به من الجانبين فتاتان .. الواحدة تمثل افريقيا .. والثانية تمثل آسيا .. ثم دخلت الاعلام ترفرف مرفوعة وبدأت الوفود في عرضها المثير تدخل البوابة الكبيرة وتسير في الملعب الكبير ثم تحتل المقاعد التي حجزت لها في مدرج عشرات الالوف ..

ودخلت الوفود حسب ترتيب أسماء اقطارها الابجدية .. ولهذا كان الوفد الجزائري بين أوائل الوفود التي دخلت المدرج ..

واستمر العرض حتى دخلت الوفود كلها من اكثر من مئة قطر .

ماذا يمكن ان يقال عن هذا العرض الضخم الرائع ..

كان مظاهرة عالمية جبارة جسدت الرغبة في السلام والصداقة ..

وكان عرضاً فنياً هائلا لرقصات الشعوب الشعبية..

وكان لوحات جميلة لملابس الشعوب القومية التي تلألأت بالف لون وفاقت ألوان قوس قزح ..

وكان تجسيما للانسانية على صعيد عالمي - تجسيما لا يحدث إلا في هذه المهرجانات التي بدأت في براغ عام ١٩٤٩ ..

الاقطار تتفاوت .. تتفاوت من حيث تطورها وتاريخها وفنها وألبستها .. وتفاوتها لم يخف .. فلا يمكن لاحد أن يقول ان الوفد السعودي مثلا يتساوي مع الوفد اللبناني او ان الوفد السوفياتي يتساوى مع الوفد المنغولي ..

ولهذا كانت لوحات العرض تتفاوت.. فالسعوديون مثلا دخلوا المدرج تحت علمهم وبلباسهم الصحراوي دون ان يعرضوا فن شعبهم .. فالملك الظالم يحكم بالحديد والنار وشباب المملكة التي يقبض على روحها زبانية احتكارات البترول لم يتمكنوا من الخروج جماعة من السعودية .. بينما دخل اللبنانيون يرقصون بدبكتهم المتناغمة وساروا بمشراتهم يعلأون الجو هتافاً للسلام والصداقة

ودخول الوفد السوفياتي بملابس قومياته المتعددة وبرقصاته المثيرة لم يترك احداً في مكانه .. كان حماس النظارة وهتافهم للاتحاد السوفياتي من اروع مظاهر الصداقة التي يكنها الشباب لقطر سفن الفضاء ، قطر صيانة استقلال الشعوب وامنها .

ومرت لحظات انسانية لا يمكن ان تمحى من مخيلة الانسان

الحماس الداوي الذي استقبل فيه الفرنسيون الوفد الجزائري

التصفيق الملتهب الذي احاط بالكوبيين حين دخلوا المدرج

التجاوب المرح مع بعض الوفود التي كانت تقدم جزءاً من برنامجها الفني فتكاد تعرقل مسيرة العرض

وانتهى العرض في وقته

ولكن اليوم الكبير لم ينته

فعواصم المهرجان السابقة براغ وبرلين وبودابست وبخارست ووارسو وموسكو قدمت برامج فنية ورقصات شعبية ملأت بها ملعب المدرج على سعته وأثارت شجوناً وثارت شجون .

وكان عرض موسكو هائلا جمع بين الرقص الشعبي.. والتنظيم الميكانيكي .. فبينما كان الراقصون والراقصات يرسمون على الملعب كلمات السلام والصداقة كانت الدراجات النارية وهي تنقل فوق العربة المجاورة فتاة بعمر الورد ترفع العلم الاحمر ، تجوب بين دروب الاشكال الهندسية والكلمات المثيرة فتقابلها عواصف من التصفيق والهتاف الداوي ..

ثم قدم اللبنانيون والكوباويون والفيتيون برامج فنية .. فأضافت الى الالوان الفنية الواناً آسيوية وامريكية واوروبية .

واثبت الشباب الفينيون مبايعتهم للمهرجان حين نزلوا الى الملعب اكثر من الف راقص وراقصة وقاموا بالعاب رياضية فازت باعجاب أهل هلسنكي وضيوفهم الشباب .

وخلال ذلك أمطرت الدنيا رذاذاً متواصلا .. وكثيرون من الذين لم يحسبوا حساب طقس الشمال الذي لا يعرف الصيف الجاف أحسوا بالماء ينساب على جلودهم السمراء .

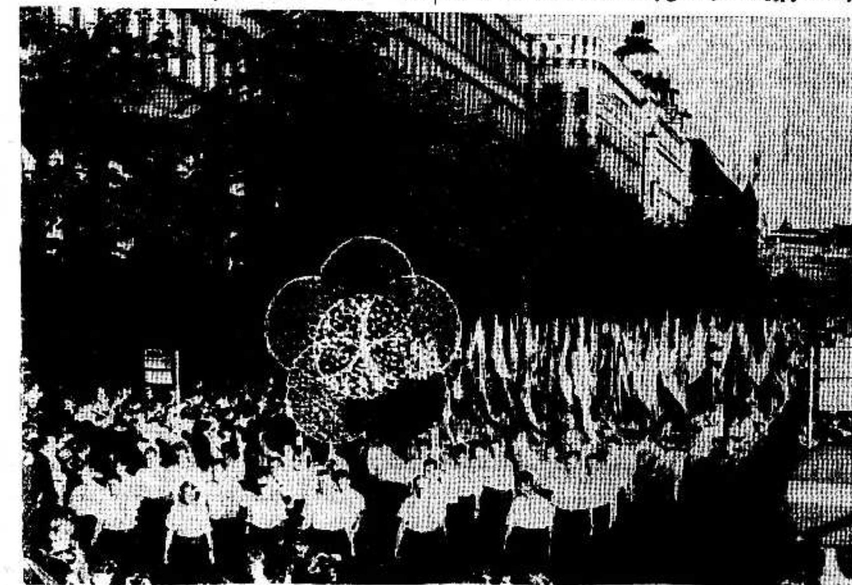
ولكن ذلك لم يطفىء جذوة الحماس .

لم يترك مكانه شخص واحد ليحتمي من هذا المطر المفاجيء.. كانت روعة اليوم الاكبر اقوى من البرد الخفيف الذي بدأ يزحف على الافريقيين والاسيويين والامريكيين

وانتهى العرض الفني ، وارتفع علم المهرجان على ناصيته

ودوت طلقات المقذوفات النارية تظلل المدرج بنجوم ما تكاد تنطفىء حتى تضاء نجوم تحتل مكانها

وبهذه الالعاب النارية انتهى اليوم الكبير وولد المهرجان الثامن .



المهرجانيون في شارع مانرهايم يتجهون نحو المدرج

من فكاهة العرب

وصية طفيلي لابنه

حكى ابن الجوزي قال : كان طفيل العرائس (١) الذي ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد في علته التي مات فيها فيقول له : اذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلفت المريب ، وتخير المجالس فان كان العرس كثير الزحام فامُرْ وانْهَ ، ولا تنظر في عيون أهل المرأة ولا في عيون أهل الرجل ليظن هؤلاء ، ويظن هؤلاء انك من هؤلاء ، فان كان البواب غليظاً وقّاحاً فابدأ به ومُرْهُ وانْهَهُ من غير ان تعنفه وعليك بكلام بين النصيحة والادلال ، ثم انشد :

لا تجزعَنْ من القريب
ولا من الرجل البعيد
وادخل كأنك طابخ
بيديك مغرفة الثريد
متبلياً فوق الطعا
م تدلّيَ البازي الصيود
لتلف ما فوق الموا
ئد كلها لف الفهود
واطرح حياءك انما
وجه المُطفل من حديد
لا تلتفت نحو البقو
ل ، ولا الى غرف الثريد
حتى اذا جاء الطعا
م ضَرَبتَ فيه بالشديد
وعليك بالفالوذجات
فانها عين القصيد
هذا اذا حرّرتهم
ودعوتهم هل من مزيد؟
والعرس لا يخلو من اللو
زينج الرطب العتيد
فاذا اتيت به محوت
محاسن الجام الجديد

قال ثم اغمي عليه ساعة عند ذكر اللوزينج فلما أفاق رفع رأسه وقال :

وتنقلن على الموائد
فعلَ شيطان مريد
واذا انتقلت عبثت
بالكعك المجفف والقديد
يارب انت رزقتني
هذا على رغم الحسود
واعلم بانك ان قبلـ
ـت نعمتَ يا عبد الحميد

(١) هو الذي ضرب به المثل في التطفيل والطمع فقيل : أطمع من طفيل.

حديث الجمعة

نقــد .. الشعر !

بقلم محمود درويش

اذا كان النقد في العالم العربي .. باعتراف الادباء أنفسهم لم يبلغ حتى الان المستوى الرفيع ، فاذا عسانا نحن قائلون ؟

باختصار .. أمنح نفسي جرأة جرّ القلم بعلامة شطب كبيرة على اكثر محاولات نقد الشعر عندنا !

اول ما يزيغ البصر عند الوقوف على عدد من هذه المحاولات هو أن هذا النقد وُلد عبد علاقات شخصية بين الناقد والشاعر ، فهو اما ان يكون مهاترات وشتائم وتهكما شخصياً ، واما تحيات صداقة ونفاق يبعث بها صديق الى صديق ككتاب مفتوح على حساب الصحافة .. والناس !

ومن هذين الخطين المتعاكسين اللذين لا يؤمنان بالالتقاء عند نقطة معينة ، تحولت بعض محاولات النقد الى امر مضحك ، يلتقي حوله فضول القراء الصغار والتلاميذ الذين يسليهم هذا السباب . أو هذا النفاق !

وبعض الذين يحملون مسطرة النقد يضعون هذه الامنية في اولى أهدافهم .. تسلية القارىء بأية وسيلة .

فهل كان النقد الادبي مجرد تسلية !

اذا كنا نؤمن بأن الفن ظاهرة اجتماعية ، فنحن ملزمون بالايمان بان النقد كمظهر من مظاهر الفن ، ظاهرة اجتماعية ايضاً ، ومجرد هذه الحقيقة ينفي هذا الفن الهام من دائرة التسلية ويحمله مسؤولية اجتماعية بانية ، وعملية النقد هذه كانت تسير في نفس الاطار الذي كان يرسمه الشعر نفسه عبر عصور الادب العربي القديمة ، فعندما كان الشعر القديم شعراً تلقائياً قريباً من السذاجة بطبيعة حياة البدوي البسيطة غير المعقدة ، كان النقد ايضاً تلقائياً ، يبحث سرّ اللفظة والمعنى البسيط الذي يعطيه الشاعر . ولم يحاول النقد القديم أن يقف خارج دائرة الشاعر ليراقب من بعيد ويوجه ويرشد الى آفاق جديدة لم يكتشفها الشعر ، وكل هذا يرتد الى رتابة وهدوء وضيق أفق الحياة العربية الصحراوية التي لم تلتق على حدودها بآداب شعوب أخرى .

وفي اثناء تطور الشعر العربي وخروجه عن هذه الدائرة اتسعت دائرة الناقد ، ولكنه لم يتحول الى سلطة ادبية بانية ، كالسلطة التي يتمتع بها الناقد الحديث ، ولم يتحمل قسوة وجدية المسؤولية التي يلتزمها الناقد الحديث ، وهذا ايضاً عائد الى طبيعة الشعر الحديث نفسه ، المتأثر بطبيعة الحياة الجديدة الاكثر عمقاً وتعقيداً وسعة . واصبح الناقد .. كصاحب مكان هام في الادب ملزماً باتخاذ موقف اجتماعي معين .. كأي أديب آخر ، وهذا الالتزام الاجتماعي يبيح للناقد حق الوقوف خارج الشعر الذي ينقده ، وهذا الحق يعني صلاحية الناقد بالموازنة والتطبيق الاجتماعي أي عدم الرؤية من الداخل فقط ، وعدم الانضباط بالجو الذي خلقه الشاعر ، فمثلا اذا كتب شاعر كبير كالشاعر الانجليزي كبلنغ - وكبلنغ كما هو معروف شاعر الاستعمار الانجليزي - قصيدة رائعة من حيث اطارها وفنيتها يبرر فيها استعباد بريطانيا لافريقيا والهند ، فعلى الناقد الحديث .. وهو ناقد ملتزم الا ينقد القصيدة في حدودها المرسومة الموضوعة ويناقشه ضمن ما يريد الشاعر ، بل عليه أن يرفض كل الاساس الذي يقف عليه الشاعر مهما أجاد في وحشيته الفنية ، ومهما كدس من العطر والبسمات والالوان البراقة على جيد ذئب الاستعمار .

ونخرج من هذا لنقول ان النقد هو عمل ابداعي ككل عمل ابداعي ، يعتمد على عنصرين هامين هما : الموهبة .. موهبة التذوق ، التي تطلب من الناقد أن يكون ليناً ذكياً ، غير مستعبد لقوانين جاهزة يطبقها تطبيقاً مدرسياً ، حتى يستطيع تقويم العمل الادبي تقويماً صحيحاً غير خاضع للجمود.

والعنصر الثاني هو عنصر الثقافة، فاذا كان الشاعر اليوم ملزماً بشحن اكبر طاقة ثقافية ليفهم نفسه وعالمه ، فالناقد مطلوب منه أن يكون معلماً ثقافياً ، وهذا يدعوه بل يلزمه بحمل طاقة هائلة من الثقافة الانسانية العامة ، ومن ثقافة النقد الذي يمارسه بشكل خاص ، لانه كما اوضحنا .. لم تعد أية قيمة لنقد اللفظة ، وأصبحت القيمة الاساسية لبناء النقد وتقويم الادب التحليل الموضوعي من خلال واقع العمل الادبي ، ومن خلال جماليته سواء بسواء .

وبالرغم من أن مكانة الناقد الادبية لا تزال نهب تشكك وازدراء من بعض الادباء ، إلا اننا نرى وجوده ضرورياً كوجود الادب نفسه ، فالناقد يعمل على كاهله وظيفتين .. الاولى للاديب ، والثانية للقارىء .. بالنسبة للاديب يتخذ في بعض المواقف شكل المرشد أو الموجه أو المقوم ... وبالنسبة للقارىء يتخذ شكل واسطة التعارف .. والتقريب بين الاديب والقارىء ليخلق فيه ملكة التذوق ، ولهذا قلنا إن الناقد الممتاز هو سلطة أدبية ، ولكنها سلطة دمقراطية إنسانية .

ولذلك علينا ان نتصور خطورة الامانة الادبية والاجتماعية التي توضع في عنق هذا الناقد . ولذلك أيضاً يقل في العالم العربي عدد الادباء الممتازين ، فكيف الحال عندنا حيث يتسول الكثيرون على موائد الادباء العرب خارج الحدود !

المحزن حقاً بالنسبة لنقاد الشعر عندنا هو أن اكثرهم - على قلتهم - لا يزالون يعيشون في عصور ظلمات الجهل ، ويسودون وجوه الورق البيضاء باجترار العلف الذي أخرجه نقاد العرب القدماء منذ مئات السنين ، فالحديث حول لفظة واحدة في قصيدة طويلة ، يتصورون أنها خطأ لغوي ، فالى أي مستوى من الاسف تصل إذا عرفنا أخيراً أن الغلطة الموهومة ليست غلطة ! أترك لقارىء تصور عبث وتفاهة الوقت الذي يبذله هؤلاء « النقاد » بهذا الحديث !

تصوروا ان الناقد القديم (ابن الاثير) قال ان الشعر ليس اللفظة وحدها ، بل فيه اشياء أهم واعمق ، ثم يجيء في القرن العشرين ناقد لينبش بعض الاخطاء اللغوية في الشعر ! ان مهمة الناقد على ضوء الحقائق العلمية الجديدة أن يربط بين الشعر والحياة ، ولهذا يلتفت بعض النقاد الكبار اليوم الى تراثنا الادبي ليفسروه تفسيراً جديداً على ضوء هذه الحقائق الجديدة ، ويخرجوه من (الخزعبلات) الكلامية التي لا تقدم شيئاً الا المهاترات الشخصية التي ترضي فلاناً وفلاناً ، فمنذ العصور القديمة العربية انقسم النقاد الى جانبين ،

جانب اللفظ ، وجانب المعنى ، واخذوا يقيمون الشعر على هذه المقاييس ، فالجانب الاول يرى ان الشاعر الجيد هو صاحب اللفظ الجيد ، ولا قيمة للمضمون ، والجانب الثاني يقف على الطرف الاخر المعاكس .. ثم جاء نقاد بعدهم ، وقربوا وجهتي النظر البعيدتين ، وقالوا ان الشعر الجيد هو جيد اللفظ والمعنى ، ثم جاء النقد الحديث ليحلل هذا الشعر ليس على افضلية اللفظ او المعنى ، بل على مدى استجابة هذا الشعر - بفن - لحياة الشاعر ومجتمعه ..

وهذه الظاهرة الغريبة المتخلفة تنفي عن امثال هؤلاء النقاد التزامهم الاجتماعي اولا ، ومسؤوليتهم النقدية ثانياً ، فاغراء التسلية والاستجابة الى النكتة المستهزئة وحمل عصا المدرس يخرج هؤلاء من دائرة النقد الصحيح الباني ، فالناقد ليس مسؤولا فقط عن نبش سقطات الشعراء ، بل اظهار كل ما هو جميل وانساني !

ولهذه الاسباب .. اسباب النقد الاملائي وقف بعض نقاد الشعر في بلادنا في معزل عن تقدير القراء .. والشعراء ولم يأت باية فائدة وتأثير ، وجعلنا نستعيد ما قاله بعض الادباء بسخرية عن النقاد بانهم حجر الشحذ الذي يسن ولا يقطع ! ويذكرنا بقصيدة الهجاء التي كتبها شاعر امريكي قال فيها ان الناقد وعد ان يأتي الاله الاسطوري ابولون بزهرة ، فدار حقول الادباء حقلا حقلا ، ثم عاد بشوكة !

فهل كل حقول أدبنا اشواك ، ام ان نقادنا .. مشوكون !

في سطور

في غاب احتكارات الافلام الغربية

لندن - وجدت الممثلة السابقة ، برونت مارلو (٢٨ سنة) التي ذكر انها اضطربت بسبب وفاة مارلين مونرو ، جثة هامدة في منزلها .

وقد وجدت الشرطة الى جانب الجثة رسالتين وزجاجتين فارغتين من الاقراص المنومة .

وكان في عداد اصدقاء الممثلة السابقة الامير علي خان والممثلان بوب هوب ومايك تود

وقد اكتشفت الجثة عندما لم يسمع احد الزائرين صوتاً من الداخل سوى بكاء طفلها ستيفن .

وقال جرى كالفيرت ، احد اصدقاء الممثلة المتوفاة انها كانت بالغة الحزن عندما علمت بنبأ وفاة مارلين مونرو .

الاتحاد السوفياتي يطلق محطات ابحاث للاجرام القريبة

موسكو - قالت صحيفة «ازفستيا» اليوم ان ما حققته الصواريخ السوفياتية من نجاح يجعل من الممكن قريباً اطلاق محطات ابحاث اوتوماتيكية الى الاجرام السماوية القريبة .

واضاف : ان دراسة الكرة الارضية والقمر وكوكبي الزهرة والمريخ سيزود علماء الجغرافيا بمعلومات كافية لتعديل نظريات المغناطيسية .

قصة لبنانية

الملك لله !

بقلم محمد دكروب

كان الجو غريباً من حوله ، فهو لم ير ساحة البرج في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل : أضواء قليله موزعة هنا وهناك ، وهدوء غريب يلف الساحة من كل مكان .. ليس الا سائقي السيارات ينادون : « عالصنايع .. عالرمل » .. «عالدورة . عالنهر» . ونداء بائع الكستناء يأتي من ذلك الرصيف ، وصوت مغنية يلعلع في احدى الصالات باغنية شائعة ، وازيز سيارة تمر ، وهدير امواج البحر الصاخب يترامى خافتاً من بعيد ..

ويتطلع ابراهيم نحو اقصى الشارع الموصل الى محلة السور ، يصغي بانتباه شديد علـه يسمع هدير الترام يأتي مع هبات الهواء البارد .. ولكن قسما طويلا قد مضى من الليل .. لعلها الواحدة او الواحدة والنصف ، لا يدري . والترام وقف عن المسير ، وهو قد تأخر كثيراً في السهر عند اقربائه يحدثونه عن شؤون القرية ويحدثهم عن الجديد الذي يراه ويسمعه في بيروت .

وكان ابراهيم واقفاً ، كأنه يفكر ، امام مقهى «ابو عفيف» ، وهو ينتعل حـذاء عتيقاً ينشر الرطوبة في قدميه المتشققتين ، وسروالا من «الكاكي» اشتراه من سوق الدلالين ، وسترة ضيقـة لاتحمي جسده الهزيل النحيل من لسعات الهواء وماء المطر ، ويدس يديه تحت جانبيها ، ويحني ظهره قليلا يشد عضلاته ليمنع جسـده من الارتجاف .. وتمر سيارة ذاهبة في طريق «النهر» حيث عليه هو ان يسير .. يسير على قدميه في هذا الشارع الطويل حتى يصل الى قرب الجسر ومن هناك يجتاز الزقاق الضيق يتفرع عنه زقـاق آخر موحل يصل منه الى الكوخ حيث ينام ثلاثة مثله من عمال البنـاء .

ويعد ابراهيم اصابع يده في قعر جيبه تتحس قطعـة نقود معدنية من ذوات العشرة قروش ، ويتأمل السيارات تقف بعيـداً عنـه ، ويصر بأسنانه ، ثم يرفع رأسه المنعث الشعر نحو السـماء يتطلع بعينيه الواسعتين الى الغيوم فاذا هي كبيرة سوداء يتداخل بعضها ببعض منذرة بمطر غزير .. ومن جهـة البحر كانت شعاعات البرق تضيء من خلف الابنية ، فتبدو هذه كأنها عمالقة سود لهـا عيون كثيرة حمر وصفر تحدق بابراهيم ساخرة كأنها تتحداه ، تحدثه شامتة عما خلفهـا من غرف مترفة ، وأسرّة ناعمة ، ودفء وشبع وري .. وشبان . ونساء .. و .. يذكر ابراهيم كوخه ، وفراشه العتيق ، الخاوي الفارغ الا منه هو .. هو وحده يحس دائماً بالفراغ المريع ..

ولكنه يشد يديه على خاصرتيه ، ويسير في الشارع الطويل .. وحيداً في الليل الصامت على الاسرار .. وعلى جانبيه أبنية شاهقة ، ترتفع نحو السماء السوداء ، وتبدو في هذا الخط الطويل ، كأنها تنحني فوق الطريق حيث هو يسير .. ويتخيل ، في كل لحظة ، انها ستنهار فوقه تسحقه بحجارتها التي حمل أمثالها كثيراً ، ورفع بها الابنية الشاهقة ، الضخمة ، الدافئة .. ثم ذهب بعد هذا العمل المضني ، الى حيث يقصد الان ، ينام في كوخ من التنك الصدىء الضيق ..

ولكن نقطة ماء سقطت على خده ونقطة أخرى استقرت فوق أذنه ، وثالثة دخلت من فتحة قميصه فوق رقبته ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة .. واستمرت النقط تتساقط ثم أخذت تنصب انصباباً من السماء الى الارض .. وركض ابراهيم نحـو الرصيف يحتمي بظـل الابنية ، وهبت نسمات باردة من الهـواء ، وضجت رعدة في الفضاء ، وشع البرق من خلف الابنية البعيدة فبدت كالعمالقة السود تتحدى ابراهيم مرة أخرى !

.. وتحـول المطر الى سياط عنيفة تجلد الارض ، وتحـولت النسمات الى رياح قوية تنفخ وجه ابراهيم وتلطمه وابراهيم يركض وهو يرتجف قاصداً ذلك البناء الضخم ، فوق بابه مصباح كهربائي ، وتحت المصباح تماماً لوحة رخامية بيضاء يعرف ابراهيم جيداً انها تحمل كلمتي « الملك لله » ! . وهـو يعرف هـذا لانه اشترك باقامة هذا البناء ذات يوم .

وترك ابراهيم الرصيف ، واندفع نحو الرصيف الاخر فظهر كشبح أسود يركض تحت سياط المطر ، ثم يختفي داخل البناء الكبير الذي تقـول عنه اللوحة الرخامية انه .. ملك لله .

وأخذ ينفض سكب المطر عن شعره وثيابه ، ثم يفرك كفيه ، وينفخ فيهما هواء ساخناً علّه يبعد عنهما خدر الصقيع .. وتطلع حوله يتأمل الرخام الاخضر مرصعاً بحبات رخامية صغيرة بيضاء ، والدرجات الملساء التي حمل بعضهـا يوماً مع أحـد رفاقه ، وناولها للمعلم مصطفى يركب بعضها فوق بعض في سلم لولبي طويل ، وهذه اللوحة الخشبية تحمل أسماء السكان وأسماء الشركات ، لقد دقها هو بيده ذات يوم .. والجدران والغرف ، والمطابخ ، والحمامات وبوابة الحديـد الكبيرة واللوحة الرخاميـة التي كتب عليها «الملك لله» .. كل هـذه الاشيـاء تغذت من دمه وعرقه وأ كلت من جسده قطعاً من اللحم ..

وعادت الى مخيلته تلك اللحظات التي عمل فيها مع رفاقه في تشييد هذا البناء الفخم الكبير .. وجلس على حافة السلم يتأمل المطر في الخارج تعصف به الريح فاذا هو موجات من الرذاذ الناعم يعكس بريق النـور المرسـل من المصباح الكهربائي فوق اللوحة الرخامية البيضاء .

ومن خلال الرذاذ ، رأى ابراهيم نفسه يحمل حجراً كبيراً فوق كتفه ، يئن تحته من التعب ، ويصعد به السلم اللولبي الطويل ، وحبات من عرقه واحيانا من دمه ، تهوي نحو التراب والدرجات الرخامية البيضـاء .. ويضع الحجر فوق ، في الطابق الرابع أو الخامس ، وينزل ليأتي بحجر جديد ، ورفـاقه من حوله يصعدون وينزلون ، يمزح بعضهم مع البعض الاخر أحيانا ، أمـا هو فقد كان جديداً لا يكـاد يعرف كيف يتصرف بعمله خشية ان يخطيء فيطرد ، وهو لهذا كان يتحمل من المعلم بعض العبارات الساخرة القاسية ، تنطلق نحوه أشد من اي حجر أو لوحة خشب تصيبه بأذى في جسمه الهزيل .

واحيانا كان صاحب العمارة يأتي بسيارته اللامعة الخضراء ، وينزل بجسمه الطويل يلبس قبعة سوداء ونظارتين تبدو من خلفهما عينان شرهتان كان ابراهيم يرتعد أمامهما ويحس كأنما هما يمتصان دمه . ورغم ان ابراهيم كان أثناء وجود صاحب البناء يعمل بحركة متواصلة ، فلم يسلم أبداً من شتائمه البذيئة تنطلق من فم يعلك العربية علكاً ويكر بالفرنسية كأنه البلبل ..

وأثناء عمل ابراهيم في هـذا البناء ، تعرف على انطون وبهيج ومحمد ، عمال مثلـه ، فقراء ، طيبون ، في عيونهم وأحاديثهم شيء جديد ، لم ير مثله في حياته .. وقد أحبهم الثلاثة ، ولكنه كان يأنس كثيراً بأحاديث انطون ، لانه يشرح له الاشياء ببساطة وهدوء ، بعكس محمد وبهيج اللذين كانا يريدان منه ان يفهم كل شيء يقولانه ، هكذا ، وبسرعـة ، دون ان يتركا له مجالا للتفكير ، وأحيانا كان بهيج يزعق بوجهه اذا لم يستوعب حالا ما يحدثه به من القضايا ، وكثيراً ما كان انطون ينبههما الى خطأ هذا السلوك .. ولكن ، من خـلال أحاديث انطون كان ذهن ابراهيم يتفتح على حقائق رائعة لم يكن يعرف عنها من قبل شيئاً . وبواسطة انطون ، تعرف على أشخاص كثيرين ، بعضهم من عمال البناء وبعضهم من عمال المرفأ وسكة الحديد ، وبين هؤلاء العمال رأى ابراهيم أشخاصاً يشبهون محمد وبهيج .

وكثيراً ما كان ابراهيم يفكر بقريته ، ويتساءل ، كيف لا يعرف مثل هؤلاء هناك ، يفهمون الفلاحين ان الاراضي الواسعة التي يحرثونها ويزرعونها ، ليست ملكاً لراغب بك او شبيب افندي ، بل هي للزنود التي تسقيها العرق والدماء .

* * *

.. ولكن الرعد يضج في الفضاء ، والمطر ما زال يندفع الى الارض ، وموجات الرذاذ الابيض ما تزال تعكس النور المرسل من المصباح الكهربائي فوق اللوحة الرخامية تحمل كلمتي « الملك لله » ..

..وفي القرية ايضاً ، سمع ابراهيم هاتين الكلمتين عدة مرات .. سمعهما من والده يتحدث عن ارضه التي ابتلعها راغب بك .. وسمعهما من الشيخ وهو يمدح راغب بك ويتحدث عن أملاكه الواسعة التي أنعم عليه بها الله لانه تقي يحب الخير .. ولا يدري ابراهيم اي « خير » كان يقصد الشيخ في ذلك اليوم . وسمعهما أيضاً من راغب بك نفسه .

كان ذلك في نهار رائع من اوائل الربيع ، وقد افترشت الخضرة الاودية والروابي والسهول ، وترصعت الحقـول بألوان شتى بين أحمر وأصفر وسماوي وابيض . وكانت المياه تتهامس هنا وهناك في جداول صغيرة تتلوى بين الحقول وتبرق في شعاع الشمس .

كان يوماً مشمساً رائعاً يقال ان الافاعي تخرج فيه من أوكارها تتمطى تحت وهج النور .. وكذلك راغب بك ، خرج ذلك اليوم يتمشى مع بعض أعيان القرية وقبضاياتها في اراضيه الواسعة .. وبعد جولة كبيرة حول بعض الحقول ، عاد راغب بك مع حاشيته نحو الخيمة الكبيرة التي نصبت خصيصاً لمثل هذه الجولات ، وجلس « البك » فوق الدكة العالية بقامته المربعة ووجهه الاجدر وعينيه الصغيرتين تشبهان عيني جرذ وانفه المعقوف كأنف النسر ، ثم أخذ يفتل شاربه ويتحدث الى الجالسين من حوله ، عن مغامراته الفروسية عندما كان شاباً ، وعن مناقب والده وكرمه ، وعن امجاد أجداده ، وأجداد اجداده ، ذوي العرق الصافي النبيل ..

وكان ابراهيم يجلس خارج الخيمة يستمع الى هذا الحديث ، وقد عاد من الحقول حيث كان يسوي الاقنية لسقاية الزرع .. وانتقل « البك » الى الحديث عن املاكه الواسعة التي ورثها عن ابيه واجداده ، واخذ هو يوسعها ويضيف اليها من نعم الله الذي أسبغ عليه الرزق بفضل كرمه وإحسانه على الفقراء والمعوزين وعمله لصالح أبناء القرية ! .. وتنحنح « البك » وسعل ثم بصق ، وعاد الى الحديث :

- إيه .. ملك كتير .. وأيام حلوى ما بتخلي من تعب وهم .. اسمعوا .. اوقات بوقف بشباك السرا بتطلع على هالاراضي الواسعا ، بتنهد وبقول إيه .. كلو مش إلك ياراغب .. ما انت إلا وكيل بتحفظ الارض حتى يعيشوا منها الفلاحين .. وبتنهد وبقول ملك .. ملك كتير .. لكن الملك لله وحده .الملك لله ..

* * *

.. تذكر ابراهيم كل هذا وهو جالس على درجات السلم داخل البناء الشاهق الكبير ، يتأمل المطر والهواء ينثر حبات الماء الى رذاذ أبيض يبرق تحت نور الكهرباء .. وتذكر الارض الصغيرة التي كان يملكها والده بجوار أراضي راغب بك ، وهو ، الى الان ، لا يعرف كيف حيكت خيوط تلك المؤامرة الدنيئة ، فاذا هذه الارض تصبح فجأة من املاك راغب « بك » ويصبح هو ووالده أجراء عنده يزرعون ويفلحون ، ثم يغيب الرزق كله في جوف ذلك القصر النهم الشره الكبير ..

.. وجاء يوم رأى فيه ابراهيم انه لا يستطيع العيش بأجرة تافهة تتضاءل دائماً مع تضاؤل انتاج الارض المستمر .. وتطلع فرأى غيره من الشبان ينزحون الى بيروت بعد ان ضاقوا بحياة القرية المملة ، حياة الفقر والجهل والحرمان وتضاؤل الانتاج .

وجاء يوم آخر دخل فيـه ابراهيم الى بيروت ، فرأى الحركة والضجيج وآلاف الناس يعملون ، وآلافاً غيرهم يدورون بحثاً عن عمـل .

.. وجاع ابراهيم .. وتشرد .. وتعذب .. وتدرب فأصبح عامل بناء يرفع مع رفاقه حجارة ضخمة يشيدون بها ابنية شاهقة .. يغذونها بعرقهم ودمائهم ، ويدفنون فوق ابوابها ، ، اخيراً ، لوحات رخامية بيضاء كتب عليها « الملك لله » .

.. الملك لله .. الملك لله .. الملك لله ..

.. وهـو يجلس الان على درجات سلم « ملك الله » هـذا ، يرتجف من البرد ، ويتطلع الى السماء التي لم تنقطع بعد عن قذف الارض بسيول المطر .. والريح تهدر ، وصوت سيارة يضج من بعيد ، ويقترب الصوت ..يقترب.. يقترب.. ويهدأ الضجيج قليلا ، قليلا ، وتقف السيارة امام باب البناء الشاهق ، ويتطلع نحوها ابراهيم ، انه يعرفها ، يعرفها تماماً .. خضراء تلمع تحت الضوء . وينفتح الباب يخرج منه سائق مستدير الجسم كأنه برميل النبيذ ، ويتقدم يفتح البـاب الاخر فتنزل منه سيدة ملفوفة بالفرو والصوف ، ثم ينزل الجسد الطويل يلبس قبعة سوداء ونظارتين من خلفهما عينان شرهتان .. وما كـادت السيدة المترفة تدخل ، حتى وقفت فجأة تنظر باشمئزاز الى ابراهيم يجلس على درجات السلم وهو يرتجف ، وتطلعت الى الخواجا الذي وصل بعدها ، فاذا هو يصرخ بابراهيم :

- شو قاعد تعمل هون ولاه . حرامي لص .. كوشون .. قوم قوم .. بلاّ برّة .. برّة .

وتملم ابراهيم ، وازدادت رجفته ، وكـاد يصرخ بالخواجا والست يقول لهما اشياء كثيرة عن البناء الشاهق والدم والعرق والدموع ... ولكن الخواجـا عـاد فزعق :

- يـلاه .. يلاه ، يا شوفير ، طلع هالكلب المجوي من هـون ... يـلاه ، بره ، بره .

وتقدم السائق فامسك ابراهيم يريد ان يخنقه الى الخارج ، وكـاد ابراهيم يقاوم ، يضرب السائق والخواجا والست ، ولكن عضلات السائق كـانت قوية جداً .. فاذا ابراهيم تحت المطر يركض ، وهو يسب ويلعن ويهدد الفضاء بقبضته .. واندفع نحو بناء آخر يريد ان يحتمي به من المطر الذي ازداد جنونه ، فـاذا فوق باب هذا البناء ايضاً ، لوحة رخامية تقول « الملك لله » .

... الملك لله ... الملك لله ... الملك لله ...

.. وبصق ابراهيم على الارض ، وترك البناء الشاهق ، ثم اندفع يركض ويركض بكل قواه في الطريق الى كوخه ، والمطر يلسعه ، والهواء يدفع جسده ، والرعد يضّج ، والبرق يلمع من وراء الابنية فتبدو كعمالقة سود .. واذا هـو يحس بعضلاته كلها تنتفض . ويذكر انطون ، ورفاق انطون ، ويذكر احاديثهم عن ملايين الناس ، فيشعر فجأة كأنه كبير كبير ، اكبر من المارد الذي رآه يوماً في فيلم « لص بغداد » .. ثم نظر الى الابنيـة الشاهقة المتمدة على جانبيه طـوال الطريق ، نظرة الواثق من انها ستعود اليه يوماً .. تصبح ملكاً له هو ... هو الذي شادها بايديه وافكـاره واتعابه .

وبين جنون المطر ، وعصف الرياح وكثافات الظلام .. ازداد ابراهيم ركضاً نحو الكوخ ، يريد ان يتحدث بامور كثيرة كثيرة الى رفيقه انطوان .

حدث في البر

انتحار !

التلميـذ شمعون دورون ، من العفولة ، رسب في دروسـه . وابلغ مدير المدرسة والدي التلميذ ان ابنهم سيبقى ، في صفه ، سنة اخرى ، الا اذا استعد في الفرصة واجتاز امتحانات الاعادة .

ولكن درجـة علاماته لم تتغير .. وتقرر ابقاءه في صفه .

وذهب الى المدرسة دون ان يلوح عليه انه صمم على عمل خطـير ..

ولما خرج سلم دفاتره وكتبه الى صديق له بدعوى ان عليه ان ينظم اموراً ..

ولما عاد الى البيت طلب من امه نقوداً ليقص شعره ، فاعطته ما اراد .

وقص شعره .. وبباقي النقود اشترى .. حبلا . ورجع الى البيت . واغتسل .. ولبس احسن ثيابه وخرج .

وبعد نصف ساعة وجد ميتاً مشنوقاً على شجرة قريبة .. بالحبل الذي اشتراه .

٦ اطفال بدون ام ..

جاءت الى مكتب الشؤون الاجتماعية . ولم تمكث طويلا وانما تركت اطفالها الستة و.. هربت

هي في الثلاثين من عمرها .. مطلقة تسكن في طبريا . والاطفال تتراوح اعمارهم بين سنـة وعشر سنين .

وبحثت الشرطة عنها ولم تجدها . ولكنها وجدت والـد الاطفال . فلما قيل له الخبر نظر في افراد الشرطة وقال : وماذا افعل بهم .. « اقذفوهم في البحيرة » ومضى في سبيله .

الماس المزيف

احد السواح الامريكيين الذين يزورون البلاد القت الشرطة عليه القبض .. وامر حاكم الصلح بتوقيفه .

لقد ذهب الى أحد أصحاب مشاغل الالماس في نتانيا وعرض عليه صفقة مغرية : ان يبيعه الماساً بسعر بخس

وعلى حساب الصفقة قبض السائح الامريكي ١٨٣٠ ليرة .

ثم قبـض دفعـة ثانية على الحساب

وبعد ايام عاد وسلم المشتري كيساً صغيراً فيه - كما قال - الماس بقيمة عشرة آلاف دولار ..

وفحص المشتري - صاحب مشغل صقل الماس - البضـاعة . فوجدهـا زجاجاً ملوناً .. مجرد زجـاج

ووصلت القضية الى الشرطة والى القضاء .

على حساب الشين بيت

البوليس يفتش عن شابين من حيفـا ..

وموقع جريمتهما بئر السبع فقد حلا في نزل من نزلها في الشهر الماضي وهما يلبسان ملابس الضباط ويحملان وثائق رسميـة ..

وزعما امام صاحب النزل أنهما يعملان في الشين بيت ..

واشتبه بهما صاحب النزل .. اوحت له تصرفاتهما انهما يدعيان غير الحقيقة ..

ولكنـه اعلم البوليس متأخراً . والبوليس الان يفتش عنهما ليردا عنهما تهمة التزوير ..

كان معلماً ..

هو يعقوب مادای ، عمره ٣٨ سنة ويعمل معلما في مستوطنة ملاخي اعتقله البوليس وامر حاكم الصلح بعد اعتقـاله ١٥ يوماً .

جريمته سافلة ..

لقد اعتدى على عفاف احدى تلميذاته وتبلغ من العمر ١٤ سنة لحملت منه .

والمعلم «المحترم» قديم في مهنته .. ومتزوج وله اربعة اولاد .

وقصة الفتاة مأساة بحد ذاتها .. فقدت والدها قبـل سنوات .. ثم فقدت اخاها المتكسب الوحيد في عائلتها .. تقول الفتاة : ان المذكور وعد ان يدربها استعداداً لانتسابها الى المدرسة الثانوية بعد ان تخرجت من المدرسة الابتدائية .. وكان يقوم بذلك في نادي المستدروت البعيد عن مركز المستوطنة ..

وبهذه الطريقة تقرب من الفتـاة واعتدى على عفافها ..

اما المذكور فيعترف بالعلاقة الجنسية ولكنه ينفي تهمة الاعتداء ..

اما القانون فيرى في العلاقة الجنسية مع فتـاة قاصرة اعتداءاً على عفافها حتى ولو وافقت الفتاة على تلك العلاقة ..

«اعتداء» من نوع آخر

الصياد الياهو مزامر طوف تعرض «لاعتداء» من نوع آخر .. كان مع زمرة من الصيادين يجمع الشباك الملقاة قريباً من الشاطىء حين احس باسنان تغوص في رجله ولـكنه تخلص من الحيوان البحري الذي هاجمه ووصل الى الشاطىء حيث كان زملاؤه قد سبقوه هرباً من الحيوان البحري ..

ونقل الصيـاد الى مستشفى تل هاشومير حيث عولج من عضة خطيرة ولكنها تخضع للعلاج .

يقول العارفون ان «المعتدي» هو كلب بحر .. ويضيفون : والغريب ان يكون كلب البحر قريباً من الشاطىء بهذا المقدار ..

« اللص الظريف »

هكذا يمكن ان نلقب اللص الشاب الذي يطارده البوليس بعد ان تلقى شكاوى من ست سيدات ..

تقول جورزلم بوست التي نقلت النبأ :

الفتى الذي يبلغ من العمر حسب اعتقاد ضحاياه ١٧ سنة يدق جرس البيت وهو يحمل باقة من الزهور مرفقة بغلاف يحتوي على تحية المرسل ..

وتفاجىء السيـدة بالباقة فتحملها مع الغلاف وتدخل البيت لترى باعث هذه المفاجأة .. ويتبعها اللص ..

وتكتشف السيدة ان الباقة لم تغدها .. فتعيدها الى اللص الذي يعتذر ويختفي ..

ومع اختفائه تكتشف السيدة انها فقدت ما كان في متناول اليد : ساعة ، محفظة نقود او غير هذا من الامور ..

سيداتي : حـذار من حامل الباقة .. هكذا قالت البوست .

التحذير لا يسري في وادي الصليب ووادي رشميا .. وشيمن ووادي النسناس بل يسري في الكرمل والهـدار .. واحيـاء الفيلات في اخوزا .

كلمات متقاطعة

اعداد عاطف صلاح طه - كفركنا

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
					■				١
				■		■			٢
			■				■		٣
■	■	■						■	٤
■	■			■			■	■	٥
			■	■		■			٦
■					■				٧
							■		٨
				■					٩

أفقي

١- يناضل الناس في سبيله . احدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي
٢- حب . دولة محايدة .
٣- اداة النظر . مساعدة .
٤- جهاز التقاط .
٥- سقي . حجر كريم .
٦- لها أخوات . كسل
٧- يكبر . منظار
٨- الاسلاب
٩- لاعب ، لقب .

عمودي

١- مكان البيع والشراء . شركة نقـل معروفة .
٢- مدينة في اواسط البلاد ، جمعها في «شنار» .
٣- عيب ، عكسها بمعنى «اقتنى» .
٤- الاسم الاول لزعيم كوبا . عقل
٥- جدها في « ندي » . جدهافي « يشمش »
٦- عكسها أداة شرطية ، حب ، فعل ماض ناقص للجماعة
٧- أذاق . أحد مستشفيات البلاد .
٨- يرهب . منظور
٩- حيوان مفترس . عكسها حلو

حل اللغز الماضي

أفقي

١) البسوس ، ند ٢) لقيا ، حنام ٣) بعدريد ، دج ٤) حا ، يم ٥) تنين ، لصوص ٦) مشانق ٧) يومـان ٨) جل ، مقلي ٩) ولهـان ، صه .

عمودي

١) البحتري ٢) لقمان ، وجل ٣) يد ، يمسله ٤) سـار ٥) يد ، من ٦) سعد ، لش ٧) يصـادق ٨) نادمون ، لص ٩) دمج ، صقلبه .

ديان - يهبط في البطوف !

في دافار ٩/٣ ، قرأت عن « اللفتة الكريمة » التي قام بها الوزير ديان نحو فلاحي عرابة وسخنين حين « تواضع » وهبط ضيفاً على مضاربهم في سهل البطوف يوم الجمعة الماضي . ان الاسلوب الشعري الرومانطيقي ، الذي استعمله دافار لنشر الخبر عن هذه الزيارة ، يعيد الى اذهاننا ايام « لورانس العرب » وقصائد شاعر الاستعمار البريطاني كبلنج عن الاستقبالات الفخمة للفاتحين البريطانيين في الهند ايام زمان .

ليس جديداً علينا الغرور الاجوف الذي يميز حكام هذه البلاد . لقد حلموا ان يكونوا الحرس الملكي للاستعمار في البلاد العربية . فاذا لم يتمكنوا من ذلك ، فلا أقل من ان يشبعوا غرورهم بالتبختر بين خرائب الاقلية العربية في اسرائيل . متوهمين انهم اصبحوا هم ايضاً اباطرة ولهم مستعمرات . هذا عموماً . فكيف اذا كان الامر متعلقاً بالوزير ديان ، فارس حرب سينا ، « اعظم عملية عسكرية في تاريخ كل الجيوش » بشهادة زعيم المباام مائير يعاري بحوله وبطوله بلا زيادة ولا نقصان ؟

وكتبت دافار ، مفتونة بالاريحية العربية الحاتمية ، انه حين نزل الوزير ديان وصحبه الى مضارب الفلاحين في سهل البطوف واستأذنهم الزيارة ، اجابوه « باللغة التصويرية الفضفاضة التي يتعشقونها » ، بما يلي : « لقد علم سماحة الوزير انهم جرحوا اراضينا ، ولكنه لم يشأ ان يجرح كرامتنا . ولذلك فاننا الان نقف باحترام تحت اعتابه » .

ولكن حتى المخاتير ، الذين رحبوا به عن سابق تدبير ، لم يتركوه يهنأ بلورنسياته . فكما كتبت دافار قام أحدهم مرحباً بالضيوف . فلم يشأ إلا ان يعددهم واحداً واحداً ، أهلا بالضيوف « من وزارة الزراعة ، ومن الحكم العسكري ومن البوليس ومن الشين بيت » .

ان غرور المراسل الدافاري اعماه عن رؤية التهكم اللاذع ، القروي العميق ، في هذا الترحيب الملغوم .

وبعد السلام عليكم وعليكم السلام ، والاستفسار عن غلة السمسم والبطيخ ، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه - كتبت دافار - قام الوزير والقى كلام الذهب . قال ، في دولة اسرائيل انا اتباهى بثلاثة أمور ، انها دولة حرية - فيستطيع كل واحد من سكانها ان يقاوم مشاريع الحكومة في اطار حقوقه القانونية . وانها دولة قانون - فبموجب احكام المحاكم تجري فيها الامور . « فاذا كنتم تقولون لو حكمت المحكمة لصالحكم وجئت انا لافعل عكس هذا الحكم » ؟ وانها دولة تطوير - « فكل من يتوهم انه يستطيع ان يعرقل التطوير بالضغط والتظاهر يخطىء مهما يكن » .

واخيراً فتح الوزير صدره للفلاحين العرب وقال لهم : « الي اجيء اليكم تماماً كما لو كنت قادماً الى قريتي ومسقط رأسي نهلال » وبذلك فصل الختام ، فليس يكفي ان نهلال هي له ، انما يريد ان تكون عرابة وسخنين واراضيهما له ايضاً . قبل عدة اشهر عبر برس عن هذه النية نفسها في مقاله المشهور في دافار فكتب ، حين وافقنا على التقسيم فهمنا ان كل ما في دولتنا من ارض هو لنا ولنا وحدنا !

لم اكن مع القرويين ، في خيمة العهد ، حين استمعوا الى متباهيات ديان الثلاث . ولكنني كنت معهم ، في البطوف ، حين جرفت التراكتورات خيبة عائلة قروية وهي تجرح ارضهم . ولذلك استطيع ان اتصور الابتسامات التي علت وجوه القرويين وهم يستمعون الى « دولة الحرية والقانون والتطوير » .

فحرية الاعتراض زفت الى اهالي سخنين وعرابة على جنازير الدبابات ومصفحات البوليس واوامر النفي والاعتقالات . وهبطت عليهم من السماء مع البراشوتات .

وحرمة القانون نقشت على صدورهم مع خط القناة التي حفرت ولما تنتهي محكمة العدل العليا من النظر في قضيتهم .

واما « التطوير الذي هو لصالح كل سكان الدولة دون تمييز » فسجل انظف من قرى المجيدل ومعلول وصفورية والرويس والدامون وكفر برعم .. من مواطني الدولة العرب المتساوي الحقوق ، وغيرها وغيرها ، سجل كلنا نعرف اوله ولكننا لا نرى حتى الان آخراً له .

ولكن على الرغم من كل لورنسيات دافار ، فانها لم تستطع ان تخفي ما وراء الاريحية العربية القروية الملغومة من موقف صلب دفاعاً عن الحق والكرامة ولقمة العيش ، له ما بعده .

كتبت دافار ان المخاتير ، الذين تكلموا امام الوزير ، استنكروا التحريض الحكومي والصحفي على نضالهم العادل . قالوا انهم ليسوا ضد المشروع ولكنهم طالبوا بان تكون القناة مطمورة اسوة بحالها في اماكن أخرى . وقالوا ، يظهر ان الامر انتهى الان . وهم الان يستحلفون سعادة الوزير ، بل ويريدون منه ان يعدهم كتابة بان لا تستولي الحكومة على اي دونم أرض آخر من اراضي البطوف بالاضافة الى ما استولت عليه حتى الان .

ووقف الوزير ، الذي يتوهم انه محنك ، ورد على كلام القرويين بكلام طويل عريض - كله جاء في خبر دافار - ووعدهم بايصال الماء الى سخنين وعرابة . ووعدهم بمد ٣ جسور فوق القناة المفتوحة . وطلب منهم ان يساعدوا وزارته في تنفيذ الاحصاء الذي تقوم به في القرى العربية . وحدثهم عن المساواة . واطال الكلام . ولكنه لم يتطرق إلى طلبهم الاساسي لا من قريب ولا من بعيد . ولم يعدهم بعدم الاستيلاء على اي دونم أرض جديد لا شفهياً ولا كتابة .

لقد كنا نرغب في ان يعدهم . اننا نرغب من كل قلوبنا ، وبكل قوانا ، ان تصل سياسة نهب الاراضي إلى نهايتها . فذلك في مصلحة العرب واليهود على السواء ، في مصلحة الاخوة والسلام والمستقبل الوطيد لاسرائيل في هذه المنطقة من العالم .

ولكنه لم يعدهم . ان كل زيارة الوزير ديان هذه تثبت مجدداً ان ما نهب حتى الان من ارض في البطوف ليس سوى البداية . فلا يبقى امام القرويين الا ان يعتمدوا على المتباهية الاولى من متباهيات ديان فيستعملوا حقهم المقدس في مقاومة حكومة ظالمة لا ترعى حرمة قانون ولا حرمة لقمة عيش . ولا يقولن احد ان الشيوعيين يحرضون القرويين على المقاومة . بل هذه هي النتيجة المنطقية مما قاله « الحر الاول » الوزير ديان ومما لم يشأ ان يقوله !

ان نزول الوزير ديان الى القرويين في سهل البطوف ، بعد كل الذي حدث ، يصيب كل انسان شريف بالقشعريرة . ومع ذلك فما من جديد في الامر . من قبله وقف رئيس وزرائه ، بن غوريون ، في الكنيست حداداً على ضحايا مجزرة كفر قاسم . اننا واثقون بان كل القرويين المهددة اراضيهم بالسلب سيستخلصون من هذه « اللفتة الكريمة » النتائج الصحيحة . فهي استمرار للمحاولات الحكومية المحمومة ، من الدبابات حتى زيارة فارس حرب سينا ، للف طابق نهب البطوف دون ما ضجة او فضيحة كان من الممكن ان تحدث هزة عنيفة في الرأي العام في الداخل والخارج .

ومع ذلك فكل هذه البهلوانيات لن تجدي نفعاً . قديماً لم يستتب الامر للورنس . فكيف وقد انهارت الان اعمدة الاستعمار السبعة ؟ اننا واثقون ان الدمقراطيين اليهود ، الذين اثبتوا انهم يرون أبعد من انوفهم ، سيكفون الايدي التي تحفر للاخوة اليهودية العربية وللسلام قبوراً .

أما القرويون العرب ، مثلهم مثل القرويين في كل الدنيا ، فيصبرون على الصخر حتى يورق . فاذا لم يفعل يقتلعونه بأيديهم .

جهينة

ائتلاف سيف الدين المباني في بلدية الناصرة يقر ضريبة مهن مجحفة

سيف الدين يقول : مدحت ديان بصفتي الشخصية لا بصفة رئيس بلدية

الفوائد على القروض ستأكل ميزانية بلدية الناصرة قريباً

الناصرة — اجتمع المجلس البلدي مساء السبت الموافق ١-٩-٦٢ . وقد افتتح رئيسه الاجتماع بالترحيب بعضو البلدية الجديد ، يوسف الخطيب ، الذي حل محل توفيق زياد بعد سفره .

وفي هذا الاجتماع صادق المجلس باكثرية ائتلافه الرجعي على نظام ضريبة مهن جديد مجحف يقوم على اعتبارات ذاتية فردية تلحق الاضرار باكثرية الحرفيين والتجار الصغار وتخفف العبء على الشركات والبنوك والتجار المتمولين الكبار . وقد عارض اعضاء الكتلة الشيوعيون هذا النظام لانه لم يقم تقديره على اساس الدخل والمقدرة الفعلية ، وقد أحرج اعضاء الائتلاف ولم يستطيعوا الاجابة على سؤال الكتلة الشيوعية : ما هو الاساس الذي بنيتم عليه هذا النظام ؟

وفي بيان الرئيس افتخر سيف الدين الزعبي بانه هو الذي بادر لدعوة وزير الزراعة موشه ديان الى الناصرة بحجة ان « البلدية تستفيد من زيارة الوزراء » فهي « تترك عندهم انطباعاً طيباً عن اهالي الناصرة كما انها تؤدي الى تقديم المساعدات المالية » .

وقد اعترض الاعضاء الشيوعيون وعضو مبام على المدح الذي كاله سيف الدين الزعبي للوزير في خطابه الذي تناقلته الصحف والذي قال فيه ان ديان رجل سلام (ما شاء الله) ! واستنكر الاعضاء الشيوعيون مغامرات ديان العسكرية وعنصريته وكراهيته للشعب العربي كما نددوا بمشروع قانون تركيز الاراضي الذي يعارضه كل الفلاحين العرب بما فيهم الذين استقبلوه .

وفي رده ، صرح سيف الدين الزعبي بانه مدح ديان بصفته الشخصية لا بصفته رئيس بلدية ، وعندما طلب اليه اطلاع الرأي العام على ذلك رفض الطلب .

والقضية الثالثة المهمة في اجتماع المجلس كانت اقرار المجلس لميزانية اعمار تبلغ تكاليفها (٥٥٠) الف ليرة منها ٣٩٠ الف ليرة قروض من الوزارات المختلفة ومن البنوك . وقد أيد أعضاء الكتلة الشيوعيون هذه المشاريع وطلبوا اضافة بند اليها يضمن انهاء نظام المناوبة في المدارس الابتدائية . ولكنهم رفضوا الموافقة على ربط هذه القروض بجدول غلاء المعيشة او بسعر الدولار لان هذه القروض وغيرها تسبب تخفيض قيمة الليرة وارتفاع الاسعار ، وتهدد ميزانية البلدية بعبء ثقيل من الفوائد العالية .

وقد طالب اعضاء الكتلة الشيوعيون بان ينتهج الائتلاف سبيل المطالبة بالهبات والمساعدات الحكومية لا ان يكتفي بالقروض ، فمن المعروف ان الحكومة في عهد سيف الدين الزعبي ، لم تغير من سياستها العنصرية شيئاً تجاه بلدية الناصرة ، فمبلغ الهبات الذي اقرته وزارة الداخلية لبلدية الناصرة سنة ٦١-٦٢ كان (١٠٠) الف ليرة رغم ان المجلس طالب بـ (١٨٠) الفاً . وكل ما دفع منه كان (٨٣) الفاً فقط . وفي هذه السنة قرر المجلس المطالبة بـ ٢٢٠ الف ليرة هبات ولكن الوزير اقر (١٨٠) الفاً فقط لم يدفع بعد منها شيء .

عمال الناصرة العليا يستنجدون

الناصرة — قرارات تطالب الحكومة ودوائر الهستدروت بالاسراع في تقديم مساعداتهم في حل قضايا العمل والتطوير في الناصرة العليا اتخذت في اجتماع صاخب لمجلس العمال عقد مساء السبت في الناصرة .

وفي هذا الاجتماع الذي اشترك فيه ايضاً ممثلو الجمهور ورؤساء الدوائر المحلية اتخذت قرارات تطالب بفتح مصنع النسيج من جديد وفي اقرب وقت وبزيادة أيام عمل الطوارىء وباعلان الناصرة العليا منطقة تطوير مفضل وباعفاء سكانها من دفع ضريبة الدخل .

وقد وصل الصخب الى ذروته عندما قال عدد من الاعضاء ان الخبرة قد اثبتت انه لا فائدة من تقديم المطالب الى السلطات كتابة وطالب بافساح المجال امام سكان المنطقة لاسماع صوتهم عن طريق المظاهرات والاعمال النضالية وذلك لاجبار السلطات على البحث الجدي في القضايا الصعبة التي يقاسي منها سكان الناصرة العليا .

وذكر مناحم ارياب سكرتير مجلس العمال لمراسل عتيم انه اتخذ في نهاية الاجتماع « قرار معتدل » يضع على مجلس العمال واجب اتخاذ الخطوات المطلوبة التي تمكن من حل قضايا الناصرة العليا .

هذا ومن المعروف ان وضع عمال الناصرة العليا يزداد سوءاً يوماً بعد يوم .

فأجور عمال الطوارىء — التي هي جزئية — لا تسمن ولا تغني عن جوع . كما ان ابواب مصنع جيمي ليفي لا زالت مغلقة . كذلك اغلق مصنع البسكوت في الناصرة العليا ابوابه في الاسبوع الماضي وقذف بعماله الى مهاوي البطالة ..

والغريب ان جوروزلم بوست نشرت يوم الاحد الماضي نبأ يقول ان الهجرة ادت الى نقص في الايدي العاملة !!

يريدون حل مشكلة الباصات أيضاً

عكا - لمراسلنا - في مساء الثلاثاء الماضي كان عدد العمال والركاب المسافرين من محطة الباصات في عكا الى قريتي البعنة ودير الاسد يزيد عن حمولة الباصين اللذين ينقلانهم الى قريتيهم .

ولذلك توجه المسافرون الى مدير الشركة في المحطة وطلبوا باصاً اضافياً ليعيدهم الى قريتيهم . ولكن هذا المدير رفض تلبية طلبهم فتوجهوا الى البوليس طالبين منه التدخل لتأمين باص ينقلهم . ولكن البوليس تدخل لاستفزاز العمال فاعتقل احدهم بحجة انه اهان مدير المحطة واعتقل آخر بحجة انه هرب من وجه البوليس . وعندما ذهب عدد من العمال الى مركز البوليس مستنكراً هذا التصرف اطلق سراح العاملين بعد ان اتهم احدهما بانه هرب من وجه البوليس .

وامام تهديد العمال بالاضراب اضطر مدير المحطة الى ان يقدم باصاً آخر لايصال العمال الى بيوتهم .

ومن المعروف ان الشركة كانت ترسل مساء كل يوم باصاً الى البعنة ودير الاسد من محطة عكا لنقل الركاب والعمال الى هاتين القريتين . ولكن الشركة اوقفت هذا الباص على اساس ان الباصين القادمين من حيفا ومفرانس سينقلان هؤلاء الركاب من عكا . ولكن هذين الباصين يأتيان غاصين بالعمال ولا مكان فيهما لكل الركاب من عكا .

وعلى اثر هذا الحادث اخذ عمال القريتين يوقعون على عريضة الى وزارة المواصلات والى اجد يطالبون فيها بتخصيص باص ثالث لنقل الركاب من عكا .

لجان معارف الحكم العسكري أفلست وأخذ اولياء الطلاب الامور بأيديهم

عكا - لمراسل الاتحاد في الجليل - لجان المعارف التي اقامتها سلطات الحكم العسكري في القرى العربية التي لم تحظ بعد بمجلس محلي افلست كلياً في القيام بواجباتها واخذ الاباء واولياء امور الطلاب الامور بايديهم ليؤمنوا ظروفاً معقولة لتعليم اولادهم .

* في دير الاسد تألفت لجنة من آباء الطلاب في القرية بدأت تجمع الاموال لتأمين فتح ابواب المدرسة ..

* وفي اجتماع ضخم عقده مختلف فئات الاهالي في نحف بحث المجتمعون وضع المدرسة المتدهور واقاموا لجنة اخذت في جمع الاموال بحيث نجحت في فتح ابواب المدرسة في الموعد المقرر .

* وفي البعنة وزع الحزب الشيوعي منشوراً عالج فيه وضع المدرسة السيء وحمل الحكومة مسؤولية ذلك ودعا الاهالي الى اقامة لجنة تنقذ المدرسة .

وعلى الاثر اجتمع ممثلو القرية واقاموا لجنة باشرت في جمع الاموال فجمعت خلال بضعة ايام حوالي ٦٠٠ ليرة وبذلك امنت فتح المدرسة في حينه وضمنت الغرف اللازمة لذلك ..

وتسعى اللجنة الان لبناء مدرسة في القرية .

وقبل ذلك قام اولياء امور الطلاب بالمهمة ذاتها في المكر ..

بجهود الاهالي فتحت مدرسة المكر أبوابها

المكر — لمراسلنا — عقد في قرية المكر اجتماع واسع شمل مختلف اوساط القرية ، وبحث المجتمعون وضع المدرسة المتدهور واقامة لجنة تمثل كافة الفئات لتعمل على انقاذ الوضع المتدهور في المدرسة .

وبالفعل جمعت هذه اللجنة خلال بضعة ايام حوالي ٦٠٠ ليرة من المكلفين في القرية وباشرت في دفع اجرة غرف المدرسة مما ضمن فتح المدرسة في موعدها .

وهذا العمل يعتبر نجاحاً هاماً لاهالي القرية وللنشيطين المهتمين بمصير مدرسة القرية وطلابها ، في وقت تهمل فيه وزارتا المعارف والداخلية مصالح القرية ومدرستها وتعرقلان اقامة مجلس محلي يهتم بشؤون القرية .

الآن فقط بدأ الاعداد لفتح ابواب مدرسة نحف

نحف — لمراسلنا — حضر الى القرية مفتش المعارف رائف الزعبي وعقد اجتماعاً موسعاً مع عدد من وجهاء القرية وشبابها والمعلمين فيها . وبحث معهم مسألة فتح المدرسة لان المدرسة بحاجة الى اربع غرف حتى تتسع لكافة التلاميذ .

وقد اقام الاجتماع لجنة اخذت على عاتقها جمع الاموال من المكلفين في القرية لاستئجار الغرف اللازمة وضمان فتح المدرسة في حينه .

هذا وقد باشرت اللجنة العمل .

لماذا تريد ام الفحم انتخاب مجلسها المحلي

ام الفحم — لمراسل الاتحاد — تقوم لجنة المبادرة الشعبية هنا بنشاط واسع من اجل ايجاد مجلس محلي منتخب يمثل ارادة السكان ويعمل على ادارة شؤون القرية وتنظيم مشاريعها الحيوية التي أهملها المجلس المحلي المعين منذ سنتين .

وقد اصدرت اللجنة منشوراً وزعته على السكان شرحت فيه أوضاع القرية السيئة وضرورة العمل المشترك من اجل ايجاد سلطة محلية منتخبة تخدم شؤون السكان ولا تكون اداة بيد الحكومة لتنفيذ مؤامراتها لنهب الاراضي العربية .

والمعروف ان القرية تواجه عدة مشاكل منها مشكلة المركز الصحي الذي لا يوجد فيه سوى طبيب وممرضتين ويغلق أبوابه في الساعة الثالثة بعد الظهر . كما انه لا يوجد في القرية طبيب ليلي ولا أي قابلة قانونية . ولا توجد سيارة اسعاف تعمل تحت اشراف المركز الصحي . كما ان هنالك اكثر من ٥٠٠ عضو في صندوق المرض يقدر عدد أفراد عائلاتهم بأكثر من ٣ آلاف نسمة . ولكن لا يقوم بخدمة هؤلاء الاعضاء وعائلاتهم سوى طبيب واحد فقط لمدة ثلاث ساعات في اليوم تساعده ممرضة واحدة !

كذلك فان ازمة السفر قائمة منذ وقت طويل . فلا يأتي للقرية سوى باص واحد كل يوم لنقل الركاب الى الناصرة وحيفا . وكثيراً ما يصل عدد ركاب هذا الباص من رجال ونساء واطفال الى ١٠٠ راكب واحياناً ١٥٠ راكباً ! ويضطر ركاب الناصرة الى النزول عند مفرق مجدو في انتظار الباص القادم من العفولة للنزول هناك وانتظار الباص الذاهب الى الناصرة .

هذا عدا الوضع المزري في شوارع القرية وازقتها حيث الاوساخ متراكمة والروائح العفنة تفوح في الجو .

كذلك فان الشارع الذي قرر المجلس المحلي المعين تعبيده وعين له ميزانية خاصة وحصل على موافقة السلطة لتقديم قرض له بمبلغ ١٤ الف ليرة — هذا الشارع لا يزال تعبيده قيد البحث ..

والامر الوحيد الذي اهتم به المجلس المحلي والحكومة خلال السنتين الماضيتين هو مشروع بناء المدرسة — هذا المشروع الذي لم ينته العمل منه حتى الان مع العلم ان وزارة المعارف وعدت بتقديم قرض لهذا المشروع بمبلغ ٦٠ الف ليرة .

كل هذه المشاكل التي تواجه القرية وغيرها كان من الممكن حلها لو كان هنالك مجلس محلي منتخب يعبر عن مصالح السكان وأمانيهم .

ولذلك أيد سكان القرية نشاط لجنة المبادرة الشعبية واستطاعت هذه اللجنة الحصول على تواقيع ١٥٠٠ شخص من ارباب العائلات على عرائض مطبوعة تطالب باجراء انتخابات للمجلس المحلي المعين . ولا تزال حملة جمع التواقيع مستمرة .

ولذلك ليس من الغريب ان يثير نشاط اللجنة الواسع حقد دوائر الحكم العسكري والشين بيت .

ولكن جميع اهالي ام الفحم هم وراء نشاط هذه اللجنة مما سيضطر السلطات الى تلبية مطلبهم العادل .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٣ شارع الوادي - حيفا



الشقيري يزور موسكو

موسكو — وصل الى موسكو احمد الشقيري ، وزير الدولة السعودي لشؤون الامم المتحدة ، في زيارة رسمية تستغرق عشرة ايام تلبية لدعوة تلقاها من وزير الخارجية السوفياتية ، اندريه غروميكو .

وقال الشقيري في حديث له قبل سفره انه سيباحث الزعماء السوفياتيين في القضايا المتعلقة بالشعوب العربية التي ستثار في الدورة القادمة لهيئة الامم المتحدة وضمنها القضية الفلسطينية وقضية اللاجئين العرب .

سلطات نهب (بقية)

القائم على تهويد الجليل بتشريد الفلاحين العرب والقضاء على الكيان العربي .

« وبمثل هذه المزاعم تحاول القوى السوداء شل النضال المتعاظم لوقف تنفيذ هذه المؤامرة الكبرى التي تهدد علاقات الاخوة بين الشعبين اليهودي والعربي ...

« هكذا زعمت هذه الابواق اكتشاف مؤامرة دموية شيوعية خطيرة حين انطلق الفلاحون في الشاغور يدافعون عن أراضيهم المهددة بالضياع ودعوا في سبيل ذلك الى عقد مؤتمر يهودي عربي كان مقرراً ان يعقد في البعنة في نهاية آذار الماضي » .

وبعد ان قالت الجبهة ان أساطير المؤامرات الدموية لم تعد تنطلي على أحد اضافت في بيانها :

« والرأي العام الاسرائيلي الذي فضح أسطورة المؤامرة الدموية في آذار الماضي سيعرف كيف يحبط ما تعده هذه السلطات من مؤامرات للحيلولة دون تصاعد نضال الجماهير العربية العادل من اجل حقوقها في أراضيها وفي كيانها وفي الحياة الحرة الكريمة ...

« إننا نرد أسطورة المؤامرة الدموية الشيوعية ونتهم السلطات باعداد مؤامرة وحشية على الجماهير العربية لمنعها من صيانة حقوقها العادلة » ...

وختمت الجبهة الشعبية بيانها بدعوة الجماهير الى توحيد صفوفها والى جعل مؤتمر الدفاع عن أراضي الفلاحين العرب « تجمعاً نضالياً جباراً يسهم في وقف سلب الاراضي وحماية حقكم في الحياة الكريمة على اراضيكم وفي قراكم .. »

(إقرأ الافتتاحية)

كلمة الاتحاد (بقية)

الوقت ضحية هذه السياسة من ان تصرخ وتستنكر وتستنجد .

ولكن الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية المؤيدة لها في المعركة لن تسمح بتكميم الافواه . وستصرخ عالياً في كل مكان ضد سياسة الاضطهاد والنهب والسلب .

وهكذا ينسجم ويرتبط نضال الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية للقضاء على سياسة الاضطهاد القومي ارتباطاً وثيقاً بالمعركة لصيانة الدمقراطية .

ويصبح عقد مؤتمر الدفاع عن اراضي الفلاحين العرب اسهاماً جديداً في معركة تأمين حرية العمل السياسي وحرية الاجتماع التي تعمل اجهزة الظلام على نسفها .

فضيحة جديدة للحكم البنغوريوني

الكيرن كايميت تنتهك القانون وتؤجر مراعي البدو

المستأجر يفرض أتاوة على ماشية البدو ويبتز الوف الليرات ! ويقول للذين رفضوا: انا [كذا.. كذا..] ويعرض صوراً له مع قادة الدولة

بئر السبع — لمندوب الاتحاد — الفضائح .. والاعمال المشينة .. هي من مميزات الحكم البنغوريوني في هذه البلاد . وقد انكشفت هذا الاسبوع واحدة من هذه الفضائح والاعمال المشينة .. وكان مسرحها قبائل البدو المقيمة في جوار بئر السبع ..

فهذه القبائل حرمت من مراعي مواشيها . والكيرن كايميت ، التي يحظر عليها القانون تأجير اراضيها ، اجرت مناطق واسعة كان البدو يتخذون منها مراعي لمواشيهم ، الى شخص يدعى الياهو سعدون .. وقام هو ، بدوره ، بمطالبة البدو بدفع ٦٠ أغورا عن كل رأس من الماشية يرعى في هذه الاراضي . ومن البدو من دفع هذه .. الاتاوة ومنهم من رفضها . ثم كانت الفضيحة ..

وبداية القصة تعود الى نحو ٥ سنوات خلت ، كانت سنوات جفاف وقحط ، وبتصريحات من الحكم العسكري تنقل البدو بمواشيهم في مناطق رعي في منطقة بن شيمن وطريق القدس وجوار اللد والرملة .. وفي هذه السنة أيضاً مارس البدو هذه العملية .

وفجأة .. ظهر الياهو سعدون ..

واعلن سعدون علنا انه قد استأجر المراعي وان عليهم ان يدفعوا الاتاوة .. نحو ٦٠ أغوراه عن كل رأس .

وعين سعدون من نفسه حاكماً بأمره . فأصدر أوامره إلى فرقة العاملين البيطريين — التابعة لوزارة الزراعة — بأن توقف اعمالها وتكف عن تطعيم المواشي . و ... نفذت هذه الفرقة (الحكومية !) امر سعدون هذا !!

وكان بين أصحاب المواشي من رفض دفع الاتاوة التي فرضها سعدون .

وفي الحال دس سعدون يده في جيبه وأخرج منها.. وثائق ومستندات .. وصوراً يظهر فيها سوية مع رؤساء الدولة . وقال سعدون لرافضي دفع الاتاوة : انا نائب رئيس مجلس أور يهودا الاقليمي . انا ضابط الامن في المنطقة .. انا المسؤول عن كل مناطق المناورات .. ووزير الزراعة موشه ديان هو الذي اصدر الاوامر للمسؤولين بتأجير هذه الاراضي لي .

واشتكى رافضو دفع الاتاوة الى المراجع المسؤولة .

وسؤل الطبيب البيطري فاعترف بانه أوقف تطعيم المواشي « وفقاً لاوامر سعدون » . ثم تقرر ، بعد المشاورات ، استئناف التطعيم وتقديم شكوى إلى وزارة الزراعة على سعدون ومطالبته بدفع تعويضات عن وقف اعمال التطعيم .

أما كيف تم تأجير الاراضي لسعدون هذا فذلك له قصة أخرى .

يقول روبين الوني ، نائب مدير أراضي إسرائيل ، وهي الدائرة المسؤولة عن هذه الاراضي ، إن الياهو سعدون توجه إليها طالباً إستئجار أراضي في منطقة اللد والرملة ولكن الادارة رفضت طلبه.. وأضاف الوني انه استدعى سعدون وبحث معه فتبين انه قد استأجر الارض من الكيرن كايميت مقابل ١٥ أغوراه لكل دونم . ولكنه تجاوز هذه الاراضي إلى مناطق أخرى واستولى عليها خلافاً للقانون .

واعلن مدير أراضي إسرائيل رداً على سؤال صحفي ان الكيرن كايميت لا حق لها ، وفقاً للقانون ، في تأجير الاراضي لان مثل هذه الصلاحية هي من اختصاص دائرته [illegible] .

هذه هي الجوانب التي أزيح الستار عنها في هذه القضية ، ومن أقوال البدو يؤخذ ان سعدون قد جبى منهم ، حتى الان ، ألوف الليرات .

هذه الحقائق كلها أوردتها أيضاً جريدة هآرتس .

والان الواجب الاول يستلزم التحقيق ، بل هو يستلزم قبل كل شيء تأمين المراعي للبدو وتخليصهم من شر سعدون واتاوته .

تلخيص الحملة المالية للحزب

المنطقة	الدخل	النسبة المئوية
النقب	١٦٤٨٫٠٠٠	١٦٤٫٨
المثلث	٣٦٦٥٠٫٥٠	١٤٦٫٦
الناصرة	١٥٠٧٢٫٠٠٠	١٣١٫٠٠
تل ابيب - يافا	٤٨٤٤٠٫٢٠	١٢٧٫٤
الجنوب	٦٨٨٢٫٠٠٠	١٢٥٫٠١
السهل	١٣٨٨٧٫٦٥	١٢٠٫٠٧
القدس	٩٢٠٠٫٠٠٠	١١٥٫٠٠
حيفا	٢٣٠٦٩٫٥٥	١٠٨٫٦
الجليل	٣٠٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠
المجموع	١٢٢٦٦٤٫٩٠	١٢٣٫٧

الوزير الون : من المتوقع تفاقم البطالة كثيراً
الرقم الرسمي للعاطلين عن العمل هو .. خمسة آلاف

تل ابيب — لمراسل الاتحاد — رداً على سؤال لمندوب جريدة « يديعوت احرنوت » الاقتصادي اعلن وزير العمل يغال الون ان عدد العاطلين عن العمل يبلغ اليوم ٥ الاف عامل . وكان الوزير قد اعلن في مركز حزبه احدوت هعبودا ان من المتوقع تفاقم البطالة بشكل أكبر مما كان متوقعاً وسيلمس ذلك ، على وجه الخصوص في مناطق التطوير ..

وكان بنك اسرائيل قد اصدر تقريراً ذكر فيه ان الهجرة الى البلاد لا تجر في اعقابها بطالة وانما هي تؤدي الى نقص في الايدي العاملة .. وقد رد وزير العمل على هذا قائلا ان الهجرة تجر في اعقابها خطر البطالة وتنشأ ضرورة اقامة منشآت خاصة للتطوير لاستيعاب قوة العمل المتعطلة .

وذكر الوزير ان ابحاثاً قد جرت في هذا الخصوص اشترك فيها غيره — وزير المالية (اشكول) والتجارة والصناعة (سفير) — وانه تقرر انه لا يجب الاعتماد على الاعمال الموسمية فقط بل يجب ملاءمة الهجرة مع الاستيعاب .

واضاف ان مشروعات تطوير معينة كانت قد برمجت ولكنها لم تنفذ . ومشاغل كان يجب فتحها لم تفتح او ان مستوى تشغيلها كان يجب ان يستوعب ٥٠٠ عامل ولكنه لم يستوعب سوى ١٠٠ عامل . ومثل هذه الامور قد ادت الى بطالة في مناطق التطوير .

نحف تسأل : هل على العمال ان يتظاهروا حتى تحل قضية مطالبهم من شركة ايجد

نحف — لمراسلنا — تأخر يوم الاحد الماضي (٢-٩-٦٢) باص العمال الذي ينقل عمال القرية الى اعمالهم ، ولم يستطع عدد من العمال الوصول الى اعمالهم الامر الذي يهددهم بضياع اعمالهم هذا بالاضافة الى خسارة يوم العمل هذا

وقد ذهب عدد من العمال الى مكتب « ايجد » في عكا وطالب بان يصل الباص الى القرية في موعده ، كما طالب الوفد بان يضاف باص آخر يوم الاحد لان باصاً واحداً لا يكفي لنقل كل عمال القرية الى اعمالهم ، ولكن المسؤول تهرب من هذا المطلب العادل وقال ان هذا الامر هو بيد المسؤولين في مكتب ايجد بحيفا .

لقد تأخر الباص عدة مرات سابقة وقد احتج العمال على ذلك ولكن المسؤولين في ايجد لا زالوا غير مكترثين بهذا الامر الحيوي بالنسبة لعمال القرية .

ويذكر الاهالي بمرارة ان قريتهم هي بين القرى التي لم تنظم فيها المواصلات فلا تمر فيها الباصات خلال اليوم بينما يطالب الاهالي بباص واحد على الاقل في بحر اليوم ..

كذلك يتحدثون عن تجاهل ادارة ايجد مطالبتهم ببناء مظلة تقيهم حر الصيف ومطر الشتاء ويتساءلون : هل تريد الادارة والسلطات ان يتظاهروا حتى يبدأ البحث جدياً في مطالبهم ؟

أوامر خطيرة.. اصدرتها وزارة الخارجية الى الوفد الطلائعي الصهيوني

مكتب الاتحاد — نشرت مجلة « هعولام هزه » في عددها من هذا الاسبوع ان مناقشات صاخبة تجري الان في هيئات المبام واحدوت هعبودا .

والسبب في هذه المناقشات — كما تقول المجلة — هو اتهام وزارة الخارجية الاسرائيلية وهيئات حكومية اخرى باصدار اوامر خطيرة الى وفد الشبيبة الطلائعية الصهيونية في مهرجان هلسنكي الاخير

وتذكر المجلة ايضاً ان هناك في المبام من يطالب باثارة هذه القضية في الكنيست حتى خلال فترة عطلتها او كشف النقاب عن حقائق هذه القضية امام الجمهور .

ويذكر القراء ان رجال الوفد الطلائعي خرقوا بينما كانوا يعبرون الاراضي السوفياتية القوانين المرعية في الاتحاد السوفياتي بتوزيع دعاية صهيونية محرمة ومفكرة دينية تحتوي على دعاية صهيونية تعصبية

طيارة امريكية (بقية)

مع اتخاذ الحيطة لعدم انتهاك حرمة الحدود السوفياتية .

وقالت هذه المصادر ايضاً انها تعتبر مثل « هذه التحليقات الاستكشافية حيوية لتنظيم الدفاع عن امريكا » .

وقد كتبت برافدا مقالا حذرت فيه بريطانيا من مغبة استخدام الطيارات الامريكية في عمليات تجسس مغامرة .

تهنئة

الى الاخ ابراهيم عاقلة وعروسه بمناسبة زواجكما

نتمنى لكما زواجاً سعيداً

ندوة الشباب

حيفا

في ١٧ ايلول تجتمع لجان العمال لتقرر سبل النضال ضد الغلاء ومن اجل علاوتها

تل ابيب — في السابع عشر من هذا الشهر ، وفي « بيت شاقيل » في تل ابيب ، يعقد المؤتمر القطري للجان العمال للبحث في وسائل العمل والنضال ضد الغلاء ، ومن اجل دفع علاوة الغلاء ، وفي طلبات العمال بمناسبة تجديد الاتفاقيات الجماعية

وجاء في المنشور الذي أصدرته اللجنة العاملة القطرية للجان العمل :

مع اعلان « البرنامج الاقتصادي الجديد » وُعد بتأمين استقرار الاسعار . ولكن الغلاء ارتفع الى حد لا مثيل له ، كل شيء غلا الا اجورنا ، التي تهبط وتهبط مع كل غلاء جديد .

وبعد سنة من الغلاء حصلنا في تموز على علاوة غلاء وكانت نسبة الغلاء في السنة الاخيرة في متوسط ٨ بالمئة في الشهر اي — أخذ من كل عامل هذا العام مبلغ يساوي اجرة شهر ، ولكن عندما أعطيت علاوة غلاء قليلة في وقت متأخر — امتصتها الحكومة حالا من جيوبنا بواسطة « قرض التوفير الالزامي »

وجاء في المنشور :

ان موعد تجديد الاتفاقيات الجماعية يقترب ، واصحاب العمل بمساعدة الحكومة يقدمون مطالب غايتها الضرر الكبير بأجورنا ، وبكل انجازاتنا الاجتماعية ، وبحرية نضالنا المهني ومنها حق الاضراب .

وفي هذه الحالة لا تبقى لنا نحن العمال طريق اخرى الا الاتحاد لتأمين حياتنا وحياة عائلاتنا .

لنقم بواجبنا تجاه العمال الذين انتخبونا ولنحافظ على مصالحهم !

الاتحاد السوفياتي يطلب جلاء قوات هيئة الأمم عن الكونغو خلال شهر

موسكو — طلب الاتحاد السوفياتي جلاء كل قوات الامم المتحدة عن الكونغو خلال شهر واعتقال كل الخبراء العسكريين الاجانب العاملين في كاتنغا .. كما دعا الى ان تقطع الدول الاعضاء في الامم المتحدة علاقاتها مع « حكومة » الولاية التي يحكمها تشومبي .

وقد جاء موقف الاتحاد السوفياتي هذا في المذكرة التي بعث بها رداً على رسالة سكرتير الامم المتحدة بالوكالة ، او ثانت ، الذي دعا اعضاء الامم المتحدة الى تأييد مشروعه لتسوية ازمة الكونغو .

سوبلن يحاول الانتحار ثانية

لندن — اعلن هنا ان الدكتور روبرت سوبلن قد شرب كمية من السم قبل ان تبعده بريطانيا الى امريكا في طيارة امريكية محاولا بذلك الانتحار .

وقد ذكرت التقارير الطبية انه في حالة خطيرة جداً ربما لا ينجو منها .

وكانت المحكمة البريطانية قد رفضت طلب سوبلن عدم تسليمه الى امريكا والسماح له بمغادرة بريطانيا الى البلاد التي يختارها وتقبله كلاجىء سياسي .

الامريكيون يتلاعبون (بقية)

الدول الخاضعة لها .

هذا هو عبث « العالم الحر » الذي يعتمد على تفتيت قلوب الناس البسطاء الامنين بكذبة مجرمة تختارها في اكثر الظروف تراجيدية !

هزة جديدة في المنطقة

وأول امس اصيبت مناطق تركيا وارمينيا السوفياتية المجاورة لايران بهزة ارضية قوية .. ولكن الانباء لم تتحدث عن خسائر كبيرة بل قالت ان عدد الجرحى من الاتراك ٢٢ شخصاً ، واضافت ان تركيا واحداً قتل .

فلاحو واهالي الشاغور يصرون على الغاء امر مصادرة اراضيهم

البعنة — لمراسل الاتحاد — اجتمعت لجنة الدفاع عن اراضي البعنة ودير الاسد وبحثت في انباء مصادقة لجنة المالية في الكنيست على امر مصادرة اراضي الشاغور وقررت :

● المطالبة بابطال قرار المصادرة

● اعداد مذكرة الى هيئة الامم المتحدة تفضح فيها سياسة نهب الاراضي العربية (المنافية لحقوق الانسان) .

● تأييد مؤتمر الاراضي الذي دعت اليه الجبهة الشعبية وعقد اجتماع لاهالي القريتين اعداداً له .

وكانت لجنة المالية في الكنيست ، التي بحثت اعتراض الكتلة الشيوعية في الكنيست على امر المصادرة قد اصدرت قرارها بالموافقة على اوامر المصادرة ودعت السلطة الى تعويض المتضررين بارض مماثلة .. ولكن اللجنة اوصت في قرارها باستثناء المحاجر الواقعة في اراضي الشاغور من امر المصادرة .

ان استثناء المحاجر من امر المصادرة هو تنازل جزئي لكفاح اهالي القريتين وجماهير الشعب العربي والقوى الدمقراطية اليهودية .. ولكنه لا يغير من خطورة امر المصادرة التي شملت اكثر من ٥٠٠٠ دونم وتهدد رزق آلاف الفلاحين في المنطقة .

ان اقتناع لجنة المالية بعدالة مطالب اصحاب المحاجر وعمالها يثبت من جديد عدم صدق مزاعم « التطوير » ويفرض على اللجنة والسلطات الاقتناع بعدالة مطالب الفلاحين في اراضيهم مصدر رزقهم الوحيد خصوصاً وان الحكومة تملك ٢٠ الف دونم بالقرب من الاراضي المصادرة يمكن بناء مدينتين عليها لا مدينة واحدة .

ولهذا فمن الواجب تشديد النضال لالغاء امر مصادرة اراضي الشاغور بمجموعه .

* إستنكاراً لنهب اراضي سهل البطوف

* من أجل الدفاع عن الاراضي العربية المهددة

* تاييداً لمؤتمر الجبهة الشعبية في ١٥ أيلول

الجبهة الشعبية في الناصرة

تعقد اجتماعاً شعبياً في نادي الشبيبة بعد ظهر يوم السبت في ٨ أيلول ١٩٦٢ الساعة السادسة .

المتكلمون :

طاهر الفاهوم ، سليم القاسم ، عبدالغني السعيد وحناده وغيرهم

اليوم الجمعة يصدر
الجديد العدد (٨)

عدد حافل كالعادة بشتى المواضيع الادبية والعلمية والفنية والسياسية ...

تقرأ فيه :

منطق البولدوزر والمستدروت ..		صليبا خميس
صراع في هلسنكي .		اميل توما
في الشعر ..		محمود درويش
لنجعل الارض جنة ..		ميخائيل نعيمه
ابن المقفع وكليلة ودمنة ..		بطرس داه
لقاء الشهر	مع	توفيق زياد
الضائعون والضائعات ..	فيلم	مارلين مونرو
الى عمال موسكو	(شعر)	توفيق زياد
السير الطويل	(من روائع الشعر)	مالك حداد
افريقيا في الامم المتحدة	(شعر)	محي الدين فارس
كلمات خضراء	(شعر)	يزيد
شيخ الحفر	(قصة)	محمود تيمور
الساعة والانسان	(قصة)	سميرة عزام
على الشاطىء	(صورة)	ديب عابدي
حول قصة بواكير ..		خالد عبد القادر
جسر القمر ..	اوبريت	الرحباني وفيروز

ومجموعة كبيرة من اخبار العلم والادب